الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945- قالمة-
كليـــــة الآداب واللغـــات
قسم اللغة و الأدب العربي.

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE DU 8 MAI 1945 -GUELMA-
Faculté des lettres et des langues.
Département de langue et littérature arabe

رقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستـــر
(تخصص: لسانيات تطبيقية)

تعليمية اللغة العربية للطفل في المدارس القرآنية

دراسة ميدانية بالمدرستين القرآنيتين: ابن العباس ومحفوظ برقاش

مقدمة من قبل:

الطالبة: طيبي نـــور الهدى

الطالبة: عبـــدة نعيمة

تاريخ المناقشة: 2020/09/24م الموافق لـ: 07 صفر 1442

أمام اللجنـة المشكلة من:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
جاهمي محمد	أستاذ محاضر-ب-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
بن دحمان جمال	أستاذ مساعد -أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفًا ومقررًا
اهقيلي نبيل	أستاذ محاضر- ب-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث نحمده ونشكره

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿مَنْ لَمْ يَشْكُرِ القَلِيلْ لَمْ يَشْكُرِ الكَثِيرْ وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله وَالتَحَدُّثَ بِنِعْمَةِ الله شُكْرٌ وَتَرْكُهُ كُفْرٌ وَالجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ﴾مسند للإمام أحمد.

لذا نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ المشرف: بن دحمان جمال الذي كان عونًا لنا وسنداً في كل خطوة من خطوات إنجاز هذا البحث، ونصائحه التي كانت تعطينا القوة لإكمال هذا العمل.

إهداء

إلى من يتخذ من العلم سبيلا في الدنيا والآخرة ويسعى جاهدا لرفع رايته وتقديس مكانته، من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم.

إلى كل الباحثين في بحور الظلام عن قبس من النور، إلى الذين غرسوا في قلوبنا حب العلم، إلى من كانا سببا في وجودنا:الوالدين الكريمين.

إلى كل من ساعدنا وتحمل معنا عناء إنجاز هذا البحث.

إلى كل من قاسمونا الحياة الجامعية بالود والمحبة والصداقة .

إلى كل من احترمنا وساعدنا ولو بالكلمة الطيبة .

مقدمة

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ووعاء الحضارة والعلم، ترتبط بالعملية التعليمية التعلّمية، وتهتمّ بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعاة نظرياتها وقواعدها في عمليّتي التعلّيم والتعلّم، وتعليمُها للأطفال في المدارس القرآنية يعدُّ ركيزة أساسية في المجتمع، حيث تهدف هذه المدارس إلى تحقيق حاجات المجتمع والتربية، وذلك بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي، كما تعمل على نقل الموروث الثقافي والفكري وترسيخه عبر الأجيال، وهي عبارة عن مؤسّسة دينية تعليمية تنشأ بقرار من الوزير المكلّف بالشؤون الدينية والأوقاف، الذي يُحدّد تسميتها وموقعها، وتكون تابعة لمسجد ما أو مستقلّة عنه.

وفي بحثنا هذا ارتأينا تسليط الضوء على أطفال المدارس القرآنية في الجزائر نظرا لأهميتها، حيث تُربي وتُوسّع مدارك الأطفال، وتفتح عيونهم على آفاق جديدة، باعتبارها مرحلة تسبق المدرسة الابتدائية، تتحدّد فيها مسارات الطفل التعليمية، إذ تُكسبه أهم المهارات اللغوية في المراحل الأولى من التعليم، وأهم الملكات العقلية والمعرفية، كما توفر له الأمن النفسي والاطمئنان والتكيّف مع أقرانه.

أمّا موضوع بحثنا فموسوم بـ :" تعليمية اللغة العربية للطفل في المدارس القرآنية–دراسة ميدانية بالمدرستين القرآنيتين: ابن العباس ومحفوظ برقاش–" وقد دفعنا إلى اختيار هذا العنوان:

– **دوافع موضوعية:** تكمن في أهمية الموضوع، والتطلع لمعرفة دور المدرسة القرآنية في تهيئة الطفل للتمدرس واعتبار هذه المدرسة مجالا خصبا يستحق الدراسة.

– دوافع ذاتية: نابعة من حبّنا للغة العربية بصفة عامة، وللأطفال بصفة خاصة، وكذا لإشباع فضولنا في معرفة دور المدارس القرآنية –المنتشرة في ربوع الوطن– في تنشئة الأطفال، وطريقة إيصال المعلومات واكتسابها، وأيضا معرفة الأسباب التي تدفع الآباء إلى تسجيل أبنائهم في هاته المدارس.

وقد حدّدنا أطفال ما قبل التمدرس كعيّنة للدراسة لأن هذه المرحلة تُعدّ بوابة انطلاق المعارف بالنسبة للطفل، والقاعدة الصلبة التي تحقق الأهداف المستقبلية للمجتمعات ورُقيّها، ولقد حاولنا في بحثنا هذا إبراز دور هذه المؤسسة التربوية الدينية في تنشئة الأطفال وإعدادهم ليصبحوا رجال الغد، وهذه الدراسة لم تنطلق من فراغ فلقد أُجريت العديد من الدراسات السابقة في موضوع البحث، نذكر منها على سبيل المثال: مذكرة للطالبة سعيدة بن حمدة بعنوان: دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي، مدرسة البيان لتحفيظ القرآن الكريم بوادي سوف عينةً، ومذكرة لـ : بالرقي زينب، وحسان مستورة... وغيرهما، بعنوان: دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل للدخول المدرسي، دراسة ميدانية بالمدرستين القرآنيتين: عثمان بن عفان، والريحان بورقلة، وتهدف الدراسة الأولى إلى التعرّف على مدى تأثير حفظ كتاب الله تعالى أداءً وممارسةً على النطق الصحيح للأصوات العربية، وإلى الاطلاع على دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي لقارئ القرآن الكريم، والتعرّف على مدى تأثير تلاوة القرآن الكريم وحفظه في نطق الأصوات العربية، أما الدراسة الثانية فحاولت الوقوف على دور المدرسة القرآنية في المجتمع، والتعرّف على مدى مساهمتها في الرقيّ بالقدرات المعرفية لدى الأطفال، وبحثنا هذا يحاول أن يضع لبنة جديدة في هذا المضمار بدراسة مدى تأثير المدارس القرآنية في تعليمية اللغة العربية للأطفال قبل مرحلة

التمدرس، ومعرفة ماتُساهمه هذه المدارس في تهيئة الطفل للتكيّف مع محيطه الاجتماعي، ومحاولة الكشف عن الطريقة المناسبة لتعليم الأطفال اللغة العربية.

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية كالآتي: ما دور المدرسة القرآنية في تعليم اللغة العربية لطفل ما قبل التمدرس؟

ويندرج تحت هاته الإشكالية جملة من التساؤلات والفرضيات:

س1ـ هل تساهم المدرسة القرآنية في إعداد الطفل من الناحية التربوية؟

فـ نعم من ناحية الاحترام، والانضباط، والتكيّف مع الآخرين.

س2ـ ماهي أهم المهارات اللغوية التي ترتكز عليها المدرسة القرآنية لتحسين الأداء اللغوي؟

فـ ركزت على جميع المهارات، وبالأخص على مهارتي الكلام والكتابة.

س3ـ هل البرامج القرآنية لها دور في تحسين الأداء اللغوي للطفل؟

فـ للبرامج القرآنية دور في تحسين التعبير الشفوي للطفل.

وقد اخترنا المدرسة القرآنية ومرحلة طفل ما قبل التمدرس محورا للدراسة، وعلى هذا الأساس قسّمنا البحث إلى فصلين: نظري وتطبيقي، بُدءً بمقدمة، ومدخل، وذيلاً بخاتمة.

تضمن **الفصل الأول** من البحث: واقع التعليم في المدارس القرآنية وعلاقته بالطفل، وقسمناه إلى مبحثين، وكل مبحث مقسّم إلى ثلاثة (03) مطالب، المبحث الأول بعنوان: دور المدارس القرآنية في تعليم اللغة العربية للطفل مرورا بالمراحل التاريخية لها، وإلى الأهمية والأهداف...وغيرها، والثاني بعنوان: دوافع التعليم القرآني بالنسبة للطفل، أي التعرّف على كل مايخصّ الطفل ومعلّم المدارس القرآنية.

أما **الفصل الثاني** فكانت نظرته أوسع بكثير، وقد كانت تطبيقية ميدانية، أُجريت في مراكز العمل قُسّم إلى مبحثين وكل مبحث يحتوي على ثلاثة (03) مطالب، المبحث الأول بعنوان: الإجراءات المنهجية، والثاني بعنوان عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة.

أما المنهج المتبع في البحث والذي فرضته طبيعة الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهرة بكلّ أبعادها، مع محاولة النظر إلى كلّ جزئياتها، وتصنيفها في الجانب الميداني، كما استخدمنا الإحصاء في حالات عدّة.

ونوّعنا في جمع مصادر المادة العلمية بين كتب ورسائل جامعية ومجلات، ما ساعد على تقريب الموضوع إلى الأذهان، ومن أهم المراجع كتاب للدكتور: زين كامل الخويسكي بعنوان: "المهارات اللغوية(الاستماع/التحدث/ القراءة/ الكتابة" و كتاب للدكتورة: سلوى مبيضين بعنوان: "تعليم القراءة والكتابة للأطفال" وغيرها من المراجع التي أنارت لنا طريق البحث، وكانت عونا لنا على تجاوز الصعوبات التي واجهتنا.

ومن الصّعوبات التي اعترضت طريقنا نقص المراجع الوطيدة الصّلة بموضوع البحث ، وكذا غلق المؤسسات التعليمية في الوطن بسبب تفشي وباء كورونا، الأمر الذي انجر عنه صعوبة في إنجاز الشق التطبيقي من البحث

وعلى الرغم من ذلك استطعنا تجاوز هذه العقبات بفضل الله عز وجلّ أولا ثم بفضل مساعدة أستاذنا المشرف (جمال بن دحمان) الذي كان نعم الموجّه لنا، والذي نشكره على توجيهاته القيّمة، كما لا يفوتنا أن نشكر كل الأساتذة الذين درّسونا بقسم اللغة والأدب العربي، لأنّهم ساعدونا على إتمام هذه المسيرة العلمية، وإننا لنعلم أنّه لاوجود لبحث علمي لا يعتريه النقص مهما بلغت الدرجة العلمية لصاحبه، فإننا ننوّه مسبقا بالجهود التي سيبذلها أساتذة لجنة المناقشة الأكارم في تهذيب هذا العمل وتنقيحه وتخليصه مما يعيبه ونحمد الله-عزّ وجلّ- على نعمه وتوفيقه وعونه وأن أوصلنا إلى إتمام هذه الرحلة العلمية المتعبة والممتعة.

مدخل

مدخل: التعريف بالمصطلحات المفتاحية

لقد أصبح التعليم في المدارس القرآنية ضرورياً للمجتمع الجزائري، حتى يتم تهيئة الطفل وتربيته وصقل مواهبه، ومحاولة إعداده جسميا وعقلياَ ونفسيا، وذلك باستعمال اللغة العربية كوسيلة لإيصال المعارف والمعلومات، وتشمل الكلمات والكتابة،.....وغيرها من المهارات اللغوية المختلفة

انطلاقا من هنا نبرز أهم المصطلحات والمفاهيم النظرية التي لها علاقة بهذه الدراسة.

أولا:مفهوم التعليمية

عرفت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماماً بارزاً بمنهجية تعليم المواد، حيث انصرف عدد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم إلى البحث في مسائل التعليم والتعلُّم، فظهرت التعليمية كعلم جديد في حقل علوم التربية، وكمجال بحث وتفكير علمي حديث العهد، ينصبُ أساساً على تفحصِ وتحليل إشكاليات التعلَّمات في مختلف أطوار التعليم والتمدرس، لتصبح بذلك علماً قائما بذاته له مفاهيمه ومصطلحاته وإجراءاته الخاصة.

1-التعريف اللغوي

التعليمية في اللغة من الفعل [تعلَم] أو [علَم] وعلَمه الشيء تعليماً فتعلَم، ومنه قوله تعالى:﴿ وَعلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المِلاَئكَةِ فَقَالَ أَنبئُونِي بأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنتُم صَادِقِينَ﴾[1].

وجاء في لسان العرب:"عَلِمَ وَفقِهَ وعلِم الأمرَ وأتقنهُ"[2]ونقول:"علَّمهُ العِلم تعليماً.....وعلَّمه إياه فتعلَمهُ"[3]

فمادة [ع ل م] من:" علِم، يعلمُ، تعليماَ، أي وضع علامة أو أمارة لتدلَ على الشيء لكي ينوب عنه".

2- المفهوم الاصطلاحي

تعددت مسميات هذا العلم في اللغة العربية، والذي يقابل المصطلح الغربي la didactigue des langues

[1] سورة البقرة؛ الآية 31.

[2] ابن منظور؛ أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ج4، مادة[ع ل م] ص416.

[3] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دط، دار الجيل، بيروت، ج4، مادة[ع ل م] ص155.

ولهذا نجد البعض يعمد إلى الترجمة العرفية للعبارة فيستعمل تعليمية اللغات، وهناك من يستعمل المركب الثلاثي علم تعليم اللغات، ومال البعض الآخر إلى استعمال مصطلح التعليميات، قياساً على اللسانيات والصوتيات...وهناك من استعمل مصطلح علم التركيب، أو التدريسية، أو التعليمية الأكثر شيوعاً وتناولا في التربية.

وهذا المخطط يبيّن لنا أشهر المصطلحات التي عُرف بها هذا العلم[1]

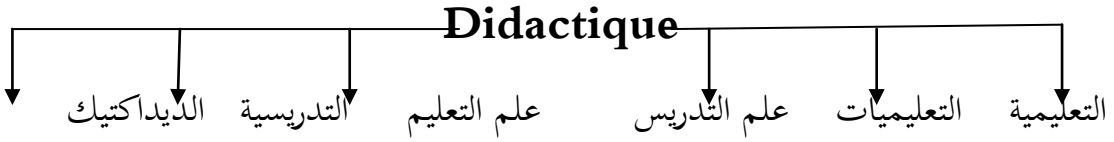

وهذه بعض التعريفات التي وضعها عدد من المستغلين بهذا المجال:

التعليمية مشتقة من البيداغوجيا وموضوعها التدريس بصفة عامة، أو بالتحديد تدرس المواد والتخصّصات الدراسية المختلفة، من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها، وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها"[2]

نستنتج أنّ التعليمية مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها، وكيفية التخطيط لها اعتماداً على الحاجات والأهداف، وكذا الوسائل المعدّة لها، وطرق وأساليب تبليغها للمتعلّمين ووسائل تقويمها وتعديلها، فهي تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى.

كما أنّ التعليمية هي:"الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلُّم التي يخضع لها المتعلِّم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة... إنه تخصصٌ يستفيد من عدّة حقول معرفية كاللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع"[3]

فالتعليمية إذن؛ دراسة علمية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرق التي تُستخدم في عملية التعليم والتعلّم، وتؤدي إلى إيصال المعرفة التي يكتسبها المتعلّم في عمله اليومي.

[1] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،2007، ص8.

[2] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة/ الجزائر، دط، دت،ص127.

[3] بشير إبرير، تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع8، جوان، 2011، ص71/70.

وتُعرّف أيضا على أنها:"علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية تنفيذها ومراقبتها، وتعديلها عند الضرورة"[1] أي أنّ التعليمية إجراء نظري، يهتم بالتخطيط، وتنظيم استراتيجيات التدريس، وبناء المناهج التعليمية، وأيضا هي إجراء تطبيقي يُصاحب المعلّم إلى الغرف الصفية، وهي:" مجموعة الجهود والنشاطات المنظّمة والهادفة إلى مساعدة المتعلّم إلى تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات، والمهارات والكفايات، وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة"[2] هذا يعني؛ أنّها تراعي الميولات الفردية بين المتعلّمين.

وفي سياق حديثنا عن التعليمية، لابدّ من الإشارة إلى أهم المحطات المتعلّقة بها وهي:

أ . التعليم: يُعنى به التدريس، فهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة المتعلّم وتحفيزه، وهو جهدٌ يبذله المعلّم لكي يُعين المتعلّم على اكتساب المعرفة والخبرة، والقيم الإنسانية والوجدانية، ومن هنا عُرّف التعليم على أنّه:" عملية عقلية تُسهم فيه وظائف عقلية مهمة كالإدراك والتذكر، والتفكير ويُؤثر هو بدوره فيها"[3] فالتعليم إذن يحتاج إلى العديد من الكتب المخصّصة لتنظيمه وتقنينه، بهدف الانتقال من الجانب النظري إلى الناحية العملية في تطبيقه، وذلك عن طريق التطبيق والممارسة الميدانية، ليتحوّل بعدها إلى مهارات وقدرات في سلوك المعلّم والمتعلّم على حدٍّ سواء.

ب . التعلّم: ونعني به التحصيل والاكتساب، أي اكتساب الفرد المعلومات والمهارات، التي تُساعده على فهم الموجودات والأشياء في محيطة، فالتعلّم هو :" إحراز طرائق تُرضي الدوافع، وتُحقق الغايات وكثيراً ما يتّخذ التعلّم شكل حل المشاكل، وإنّما يحدث التعلّم حيث تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلّب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة"[4] المعنى هنا؛ أنّ التعلّم عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلّم داخل غرفة الصفّ.

وتَعرّفه الدكتورة أمل يوسف التّل على أنّه:" تغيّرٌ شبه دائم في أداء الفرد، يحدث نتيجة تعرّضه لظروف الخبرة أو الممارسة أو التدريب"[5]وهذا التغيّر لايمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يُستدّلُ عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر من الفرد وينشأ نتيجة الممارسة، ويظهر في تغيّر أداء الفرد.

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران/ الجزائر، دط، 1996، ص138.

[2] أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ج1، ص14.

[3] أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلّم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/ مصر، ط1، 2001، ص7.

[4] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان مطبوعات الجزائر، ط2،2009، ص46.

[5] التعلّم والتعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص29.

يُفهم من هذا أنّ هناك فرق بين التعليم والتعلّم، ويُوضّح ذلك خير الدين هنّي، حيث يقول:" مايقوم به المعلّم من توجيه وإرشاد، وإعداد الوسائل التربوية لاستخدامها مع التلاميذ يُسمّى تعليما، أمّا مايقوم به التلميذ من ملاحظات، وتجارب وإجابات ومناقشات وقراءات، واستنتاجات يُسمّى تعلّما"[1].

ممّا سبق نجد؛ أنّ التعلّيم عبارة عن عملية يقوم بها المعلّم بإكساب المتعلم المعارف والمهارات بطرق وأساليب التعليم المختلفة، أما التعلّم فهو العملية التي يحصل فيها المتعلّم على معلومات ومهارات ومعارف جديدة، بشكل مقصود أو غير مقصود.

من خلال المفاهيم السابقة نستنتج أنّ "التعليمية" مرتبطة أساساً بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها، اعتماداً على الحاجات والأهداف، وكذا الوسائل المعدّة لها، وطرق وأساليب تبليغها للمتعلّمين، ووسائل تقويمها وتعديلها، فهي تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى، والطرق وتنظيم التعلّم، وهي" مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة، والهادفة إلى مساعدة المتعلّم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف، والمكتسبات والمهارات والكفايات، وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة"[2]

فالعملية التعليمية هنا تتشكّل من ثلاث عناصر أساسية هي:

أ- المعلّم: هو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم، وتقل الخبرات والمعارف وغيرها إلى المتعلّمين، ولايقتصر دوره على نقل المعرفة فقط، بل يتعدّاه إلى دور آخر مهم، وهو التربية الخُلقية والروحية والاجتماعية والنفسية للمتعلّمين، وتهذيب سلوكهم، وهو:"الركن الذي لاقوام للتعليمية من دونه، وإن كان همّه في تعليمه أن يستغنيَ المتعلّم عنه في مساره التعلّمي"[3] لهذا ينبغي على المعلّم أن تكون له القدرة على التخطيط، والاستفادة من نظريات التعلّم، ويكون قادراً على أداء رسالته وفق تقديم مادته، ونقل خبراته إلى المتعلّمين، على ضوء تجاربه وكفاءاته، ومدى فعاليتها في تحسين مستوى المتعلّمين.

[1] خير الدين هنى، تقنيات التدريس، د دار النشر، ط1، دت، ص60.

[2] المرجع السابق، أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، ص20.

[3] المرجع السابق، أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج2،ص20.

ب . المتعلّم: هو محور العملية التعليميةالتي تتوجّه إليه في عملية التعليّم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلّم، و يتعرض خلال نموّه النفسي والجسدي والعقلي، للعديد من المراحل التي يكتسب من خلالها كمّاً من المعارف التي تؤثر فيها مختلف العوامل، كما أنّه يمثّل الأساس في عملياتها ومتطلباتها، والعملية التربوية لم تحدث إلا بوجود وانتباهه وإدراكه، ومشاركته الذاتية، ويشترط على المتعلّم أن يشتغل عليه من وجوده في دائرة التعليم التي تعتمد على المعلّم، إلى وجوده في دائرة التعلّم التي تعتمد على ذاته، وهذا يعني أنّ "التعلّم من مسؤولية المتعلّم وليس مسؤولية المعلّم"[1] فالمتعلّم إذن؛ هو الذي ينبغي معرفته، معتمداً في ذلك على نشاطه الذاتي.

ج ـ المحتوى: يشمل كل مايتعلّمهالمتعلّم من المعارف، ومايحصلهمن مكتسبات، ومايوظفه من موارد، ومايمتلكه من مهارات، ومايستثمره من قدرات وكفايات، في عملية تعلّمه التي يقوم فيها ببناء معارفه، واستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة.

فالمحتوى بهذا التعريف هو:مجموعة المعارف المختارة، تتضمن الحقائق والمفاهيم، والمهارات والاتجاهات، التي تهدف إلى إكساب المتعلّمين النموّ الشامل، وتُنظّم وفق نسق معيّن.

ثانيا: المدرسة القرآنية

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة علمية تربوية، من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات دور تربوي وديني هام، وهي نوع من التعليم، يتخذّ من القرآن الكريم والسنّة النبوية سنداً له، ويضع في أهدافه ترسيخ القيم الدينية.

ورغم محدودية الإمكانيات وبساطة الوسائل، إلّا أنها استطاعت أن تُكوّن أجيالاً من حفظة القرآن عبر العصور إلى يومنا هذا، كما تسعى المدارس القرآنية إلى جعل الأطفال يكتسبون تدريجاً المقدرة اللغوية؛ التي تُتيح لهم التعبير عن أفكارهم تعبيراً واضحاً وصحيحاً، ومن ثّم إثراء رصيدهم اللغوي كما يُعدّ التعليم القرآني تعليماً قاعدياً، يستمدُّ منه الأطفال روحهم وإيمانهم وهويتهم وشخصيتهم.

1– المفهوم اللغوي:

جاء في مادة[د. ر. س] من درس يدرس، دراسة ومدرسة، ودرس الشيء طحنه وجزّءه، وسهّل ويسّر تعلُّمه على أجزاءه، فيقال:" درس الكتاب يدرسه دراسة، بمعنى قراءة، وأقبل عليه ليحفظه

[1] محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، دار الصيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان/ الأردن، ط1،2006، ص43.

ويفهمه، والمدرسة مكان الدرس والتعليم، ويقال: هو من مدرسة فلان، أي على رأيه ومذهبه"[1] فالمدرسة إذن: مكان للتعليم، وتلقين المعارف والمعلومات المختلفة.

أما القرآن؛ فهو "كلام الله المنزّل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم كتاباً وقرآناً والمتعبّد بتلاوته"، وجاء في لسان العرب في مادة [ق ر أ] من "قرأ يقرأ قراءة، وقرآناً بمعنى الجمع، ويسمّى قرآناً لأنه يجمع السُّور وينظمها"[2].

2- المفهوم الاصطلاحي:

نقصد بالمدرسة القرآنية في بحثنا هذا؛ تلك المدرسة التربوية الدينية، وهي عبارة عن حجرة، أو مكان تعليمي داخل المسجد، يجتمع فيها الأطفال لحفظ القرآن الكريم، وفق طريقة منهجية معيّنة، ولايقتصر التعليم فيها على حفظ القرآن الكريم فقط، بل تعدّى ذلك إلى تعليم مبادئ القراءة والكتابة والخط، وغرس بعض القيم التربوية كالصدق والإحسان، إضافة إلى مساعدة المتعلّم وتهيئته للمراحل الدراسية الاحقة.

وهي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، يلتحق بها الأطفال لتلقي العلوم القرآنية، ومختلف الأداءات اللغوية، وتُعرّف بأنّها:"تعليم إسلامي أصيل يهتم بعلوم الدين واللغة العربية بالدرجة الأولى ويهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية الإنسانية المتكاملة، وذلك من خلال تربية الفرد روحياً وعقلياً، وعاطفياً وجسمياً، ليكون إنساناً منتجاً"، أي أنّها:" مؤسسة تعليمية تعمل على تدريس القرآن الكريم وعلومه الشرعية، وعلوم اللغة العربية، بالإضافة إلى تمكين المتعلّم من المهارات اللغوية من فهم واستماع، وقراءة وكلام، وتكون هذه المؤسسات التعليمية تابعة لمسجد معيّن، أو جمعية ما"[3]

نستنتج من خلال القول؛ أنّ هذه المدارس تهدف إلى إكساب المتعلّم ثروة لغوية، للتعرف على المفردات الواردة في القرآن الكريم ومختلف المهارات والمعلومات، بواسطة تدريبه على الكتابة كالحروف وبعض الأرقام والخطوط، والعمليات الحسابية.

يُعرّفها أبو القاسم سعد الله بأنّها:"أقل وحدة في التعليم الابتدائي"[4] فقد كانت هذه المؤسسات تعلّم وتُربي الأطفال على ضوء وهدي القواعد الإسلامية، وعلى حفظ النمط الاجتماعي المحدد، وتقوم

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، دط، 2010، ج1، ص281.

[2] ابن منظور، لسان العرب، بيروت/ لبنان، دط، دت، ج3، ص42.

[3] سعيدة بن حمدة، دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة/ الجزائر، 2015/2014، ص11.

[4] تاريخ الجزائر الثقافي (من القرن العاشر إلى الرابع عشر) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط،1981، ج1، ص277.

بتحفيظ القرآن الكريم، وتُساهم أيضا في إعطاء قسط من المعارف التي تُساهم على بناء وإنماء منظومة ثقافية ودينية في المجتمع، كما أنّ تكرار التعليم فيها يُمرّن اللسان على الفصاحة والقراءة، ثم الكتابة من خلال الاعتناء بالخط.

فالمدرسة القرآنية إذن؛ "فضاء يهتم بفئة أطفال دون سنّ التمدرس، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمسجد أو مستقلّة عنه، وتنشأ وتُسيّرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية"[1] أي أنّها؛ عبارة عن حلقة منظمة في المساجد لتعليم القرآن الكريم، وتعليم مختلف المهارات من قراءة وكتابة وغيرها، وتلقين الأطفال الصغار الدّين الإسلامي الحنيف، وهي جزء من حياة النّاس في المجتمع الجزائري التي ارتبطت بواقعهم الديني والثقافي، وتوجد في كل قرية من قرى الجزائر، وهي من التقاليد العريقة.

في النهاية نستنتج؛ أنّ المدرسة القرآنية مؤسسة تربوية وتعليمية، تعدّ قاعدة تحضيرية للطفل قبل دخوله الرسمي للمدرسة، تعمل على إعداده نفسياً، وتربوياً، لذلك نجد من الآباء والأمهات من اختار هذه المدارس كقاعدة أوّلية تربوية أساسية، ينطلق منها أطفالهم، وفضّلوها على غيرها من المؤسسات التربوية، رغم إمكاناتها المحدودة وبساطة وسائلها، لهذا تعدّ المكان الرحيب لتحفيظ كتاب الله تعالى وتعليم القراءة والقواعد الأوّلية للغة.

ثالثا:المهارات اللغوية

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، المنزل على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهي وعاء الحضارة والعلم ولسان العقل، وطريق الفكر، فنمو لغتنا وازدهارها وقيامها بعملها الفكريِّ معلم بارز من معالم حياتنا الحاضرة، وطريق أساس من طرق بناء المستقبل.

فاللغة مجموعة من الرموز ذات المعاني المختلفة، يستعملها الإنسان في التواصل مع الآخرين، وفي الإدراك المعرفي، وتُعرف بالمهارات اللغوية وهي متداخلة ومتماسكة فيما بينها، باعتبارها حلقات متّصلٌ بعضها ببعض، تندرج في إطار السلوك اللغوي، وترتكز عليه في عملية الاتّصال الإنساني.

1- مفهوم المهارة

أ . لغة: المهارة تعني:" الحِذْقُ في الشيء، الماهر الحاذقُ بكل عمل، وأكثر مايُوصف به السبّاحُ المجيد والجمع مهرةٌ، يقول: مهرتُ بهذا الأمر أمْهرُ به أي صرت به حاذقاً"[2] ويقصد بها؛ إحكام الشيء

[1] فتحي عبد الرحمان جروان، الموهبة والتفكير الإبداعي، دط، 1999، ص81.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت/لبنان، ط3،2004، ج14، ص142.

وإجادته، والحذق فيه يقال: مَهَرَ، يَمْهَرُ، مهارةً، فهي تعني الإجادة والحذق، وانّ الماهر هو :" هذا الحاذق الفاهم لكلّ مايقوم به من عمل، فهو ماهرٌ في الصناعة، وفي العلم، أي أنّه أجاد فيه وأحكم"[1]

فالمهارة بهذا المعنى تدور حول الحاذق الفاهم، والماهر في الصناعة وفي العلم، ولاشكّ أنّ الماهر يعتمد على استعداد الفرد وظروفه المحيطة، فعلى المعلّم أن يأخذ في الحسبان الفروق الفردية بين المتعلّمين واحتياجاتهم من رعاية واهتمام.

ب . اصطلاحا: المهارة أداء مهمة ما، أو نشاط معين بصورة مقنعة، وبالأساليب والإجراءات الملائمة، وبطريقة صحيحة (الحذق/ الإتقان/ الأحكام/ الإحسان/ الإبداع/ البراعة/ الخبرة/ التفوّق/ الإجادة)

من هنا نجد أن المهارة(skill)لديها تعريفات كثيرة نذكر منها:

ـ تُعرّف المهارة على أنّها:" أداء لغوي يتّسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والفهم"[2] أي أنّها الركيزة الأولى في إمكانية السيطرة على اللغة، من خصائصها: الدقة والكفاءة، وأنّها من أهم مايمكن أن يتسلّح به المعلّم، وهي وسيلته الأساسية في التواصل مع المتلقي.

. يُعرّهاGood في قاموسه التربية بأنّها:" الشيء الذي يتعلّمه الفرد، ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسمياً أو عقلياً، وأنّها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد، والأصابع والعين"[3]

فالمهارة بهذا المفهوم؛ تتناول شخصية الفرد من جوانبها المختلفة، وهي استعداد فطري تنمو بالتعلّم وتصقل بالتدريب والممارسة، ويتعلّم منها الفرد كيف يتعامل مع الحياة، ويكتسبها بالدربة والمران ويؤديها بكل سهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسمياً أو عقلياً.

2– مفهوم المهارة اللغوية:

تشمل عدّة مهارات منها: الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة، وهي مهارات متداخلة بشكل كبير يُؤثّر كلٌّ منها على الآخر، وهناك تفاوت في اكتسابها عند الطفل، وهذا التفاعل بين المهارات لايمنع التمييز بينها، وفصل بعضها عن بعض، من أجل فهمها وإدراك أهميتها.

---

[1] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع/ التحدث/ القراءة/ الكتابة) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية/ مصر، دط، 2008، ص13.

[2] المرجع السابق، المهارات اللغوية، ص14.

[3] رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، عمان/ الأردن، ط1،2004، ص30.

يُعرفها جورج ستيوارت بقوله:" هي نشاط معقد يتطلب فترة من التدريب، المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة، بحيث يُؤدى بطريقة ملائمة، وعادة مايكون له وظيفة مفيدة مثل: قيادة السيارة، أو الكتابة على الكاتبة:[1] بمعنى؛ أن المهارة اللغوية عبارة عن أداء صوتي أو غير صوتي، يتميز بالسرعة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة

3- أنواع المهارات:

اللغة منظومة متكاملة تنطوي تحتها أربع مهارات هي:(الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة) وهذه المهارات ليست من مستوى واحد، وإنّما تسلسل من السهلة البسيطة إلى الصعبة المعقدة، وتُكتسب عن طريق المحاولة والتكرار من أجل النجاح.

فالمهارة بهذا المعنى؛ نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو باللسان أو العين...، ومختلف الحواس، لهذا يتفق علماء النفس وعلماء اللغة، على أن اللغة مجموعة من المهارات نذكر منها:

أ- مهارة الاستماع: الاستماع هو مهارة يكتسبها الإنسان في حياته، وفنٌّ من فنون اللغة يُعرّف على أنّه:"مهارة مهمة من مهارات الاتّصال اللغوي بين أفراد المجتمع، في معظم المواقف الحياتية..."[2] تُمكّن هذه المهارة الطفل من الاتصال بالعالم الخارجي، والاستجابة للمؤثرات الخارجية فيه، كما يُعتبر الاستماع عملية معقدة ومركبة، متعددة الخطوات، بها يتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد، إذ قيل بأنّها:"مهارة معقدة يُعطي فيها الشخص المستمع للمتحدث كل اهتماماته مركزاً على انتباهه إلى حديثه محاولاً تفسير أصواته وايماءاته وكل حركاته وسكناته"[3] أي لابدّ من التركيز والإقبال على المتحدث، فهو عبارة عن قالب يحمل معاني الأفكار في إطار تحليلها وتفسيرها، وإدراكها وتقويمها من أجل فهم المعنى المقصود.

ويتّضح من خلال ماسبق؛ أنّ الإنسان لايتعلّم السماع، وإنّما يتعلّم مهارة الاستماع، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4] وأنّ هناك فرق بين مهارتي السماع

[1] محمود محمد غانم، التفكير عند الأطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، دط، 2004، ص155.

[2] خولة أحمد يحي وآخرون، أنشطة الأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، دط، 2000، ص111.

[3] محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، دط، 2007،ص148.

[4] الأعراف،204

والاستماع، ويتجلى ذلك في قوله تعالى:﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[1] فالله سبحانه وتعالى أمر بالاستماع

وفي الآية الثانية السماع هنا: هو صوت البوق قبل قيام الساعة، وبداية قيامها لم يهيء الله لهم الاستماع لأنهم ليسوا قادرين عليه، من هنا يمكن توضيح المفهوم العام لهذه المصطلحات:

– **السماع**: هو "عملية بسيطة تعتمد على فيزولوجية الأذن، وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية"[2]أي أنّه يقتصر على استقبال الأذن للذبذبات الصوتية، دون إعارته أيّة اهتمام.

– **الاستماع**: هو استقبال الإذن للذبذبات الصوتية مع إعطاء انتباهاً، وإعمال الذهن لفهم المعنى.

– **الإنصات**: "ليس هو السكوت، وإنّما هو استمرارية الاستماع، فهو سكوت لاستماع الحديث"[3] فالإنصات أعلى درجات الاستماع.

يُعدّ إذن الاستماع؛ الخطوة الأولى في تعليم اللغة، والمحور الأساسي الذي يساهم في عملية التحصيل اللغوي، حيث يُنمّي قدرة الإصغاء والانتباه، والتركيز على المادة المسموعة.

ب– مهارة الكلام: يُعدّ الكلام(التحدث) المهارة الثانية من المهارات اللغوية بعد الاستماع، وهو ترجمة اللّسان عمّا تعلّمه الإنسان بواسطة الاستماع، والقراءة والكتابة، فضلا عن أنّه من العلامات المميزة للإنسان، ويُعرّف بأنّه:" نقل المعتقدات والأحاسيس والاتّجاهات، والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدِّث إلى الآخرين بطلاقة مع صحة التعبير وسلامة الأداء"[4] وينطوي تحت هذا التعريف عنصران أساسيان هما: التوصيل، والصحة اللغوية والنطقية، وهما قوام عملية الكلام.

فالكلام إذن؛ "هو قدرة الفرد على نقل وتوصيل المعلومات، والخبرات والآراء والاتجاهات، إلى الآخرين بطريقة منظمة، تجد القبول والاستحسان، عند المستمعين، مع سلامة اللغة وحسن التعبير"[5]

وبناء على ماسبق؛ يمكن القول أن:

– الكلام عملية اجتماعية طبيعية، يُؤديها المتعلّم وغير المتعلّم، والمثقف وغير المثقف.

---

[1] ق، 41/40.

[2] علي سامي الحلاق، في تدريس اللغة العربية وعلومها، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان/بيروت، دط،2010،ص134.

[3] المرجع السابق، علي سامي الحلاق، في تدريس اللغة العربية وعلومها، ص135.

[4] قاسم راتب عاشور وآخرون، المهارات القرائية والكتابية، طرائق تدريسها، ددار النشر، دط، دت، ص167.

[5] المرجع السابق، علي سامي الحلاق، في تدريس اللغة العربية وعلومها، ص153.

– يكتسب الفرد القدرة على الكلام بالمحاكاة، ويُؤديه بتلقائية بغضّ النظر عن نتيجة هذه العملية في الآخرين، من قبول واستحسان، أو رفض واستنكار.

– يُعوّد تدريب الكلام الطلاقة في التعبير عن الألفاظ، والقدرة على مواجهة الآخرين.

– الكلام وسيلة الفهم، والإفهام بين المتكلّم والمخاطب.

– الكلام من المهارات الأساسية التي ينبغي على المتعلّم إتقانها.

ج– مهارة القراءة: تُعدُّ القراءة من أعظم الوسائل التي تساعد الفرد على اكتساب معارفه، وتوسيع مداركه وخبراته، وتنمية لغته وإثرائها، والارتقاء بذوقه، وزيادة متعته وتسليته، وهي من أهم المهارات اللغويه، إذ تتطلب جهداً كبيراً في تحصيلها، لدى المتعلّمين.

وتعرّف بأنّها:" نشاط فكري يقوم على انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى أصوات الألفاظ التي تدلّ عليها، وتُرمز إليها..."[1] فالقراءة بهذا المعنى؛ ليست عملية بسيطة وإنّما هي عملية معقدة، تشترك في أدائها حواس ومهارات مختلفة، ففيها تعرِفْ والتعرّف وسيلة الفهم، كما أنّها:" عملية يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر، ليصل بها إلى المعاني الكامنة، فهي عملية تحريك العيون على ماهو مكتوب لمعرفة المضمون، وهي أيضا إدراك للرموز المكتوبة والنطق بها، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار، وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع مايُقرأ والاستجابة بما تُمليه عليه الرموز"[2] هنا يظهر أهمية البصر بالتعاون مع الجهاز العصبي في رؤية الكلمات المكتوبة، وفيها نطق الرموز المكتوبة والنطق يستدعي اشتراك النطق وحاسة السمع، فالقراءة تُترجم الرموز إلى ألفاظ ثم تنطق هذه الرموز وتفهم معانيها، والتفاعل معها وإبداء الرأي فيما تضمّنه المقروء من قيم وأفكار، وتعديل السلوك.

أنواعها: تنقسم القراءة من حيث طريقة الأداء إلى ثلاث أنواع هي:

– القراءة الصامتة: وهي:" العملية الفكرية التي يتم فيها تفسير الرموز المكتوبة، وفهم معانيها بسهولة ودقة، دون صوت ولا همس، ولاتحريك لسان أو شفةٍ"[3] أي أنّ: القراءة تقوم على عنصرين هما: إعمال الفكر لفهم المقروء، والنظر إلى المقروء دون الجهر بنطقه، هذه القراءة تساعد على:

. سرعة استيعاب الموضوع لمجرد النظر إلى الكلمات.

---

[1] فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، دت، ص35.

[2] ليلى سهل، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري2013، ع29، ص247.

[3] سلوى مبيضين، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص143.

. زيادة حصيلة القارئ اللغوية والفكرية، وزيادة قدرة المتعلّم على القراءة والفهم في دروس القراءة، وغيرها من المواد.

. تُعوّد القارئ على تركيز الانتباه، وتنمّي دقة الملاحظة لديه، وهي أسرع من القراءة الجهرية.

– **القراءة الجهرية:** "هي نطق الكلام بصوت مسموع حسب قراءة اللغة العربية، مع مراعاة صحة النطق وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها وتمثيل المعنى، وبها يبدأ تعليم القراءة ويتم التركيز عليها في الصفوف الأربعة الأولى"[1] فهي تعتمد على ثلاث عناصر هي:

-رؤية الرموز المكتوبة.

– النطق بالمقروء بصوت مسموع.

– إعمال الفكر لفهم المقروء.

– **القراءة الاستماعية:** هي عملية استيعاب الألفاظ المسموعة وفهمها، وتحليلها وتلخيص ماجاء فيها من معانٍ وأفكار، وفيها يكون القارئ واحداً والآخرون مستمعين فقط، من دون متابعة في الدفتر أو الكتاب، كي يتفرغ الذهن لفهم المعاني واستيعابها، وهي تقوم على الاستماع والإنصات وقد تكون من كتاب القراءة المقرر نفسه في موضوع لم يدرسه المتعلّم أو تكون من موضوع إنشائي أجاد فيه المتعلّم، أو من مكتبة المدرسة وغيرها....

وبناء على ماسبق يتبيّن؛ أن مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية، وأكثرها شيوعاً، سواء في الحياة اليومية أو المدرسة، باعتبارها اللغة المنطوقة أو المكتوبة التي يتواصل بها أي فرد في سياق مناسب، وهذه المهارة من أصعب المهارات التي يسعى المعلّم إلى دفع المتعلّمين إلى اكتسابها بشكل جيّد.

د– مهارة الكتابة: الكتابة وسيلة من وسائل الاتّصال، التي عن طريقها يستطيع الفرد التعبير عن أفكاره وأفكار غيره، لقوله تعالى:﴿اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾[2]فهي قدرة المتعلّم على إيصال أفكاره ومشاعره.

تُعرّف بأنّها:"أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبّر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه"[3] فالكتابة بهذا

[1] المرجع نفسه، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، ص146.

[2] سورة العلق، الآية4/3

[3] المرجع السابق: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص164.

المعنى؛ هي تسجيل أفكار المرء وأصواته المنطوقة أو المسموعة إلى رموز مكتوبة، تترجم مايدور في ذهن الإنسان، ومايتبادله مع الآخرين من حديث لأجل الرجوع إليها عند الحاجة، والقدرة على الاحتفاظ بها من زمن إلى آخر، ونقلها إلى الآخرين.

أهميتها: تظهر أهمية الكتابة في النقاط الآتية:[1]

– أنها الوسيلة المثلى في الربط بين الماضي والحاضر.

–أنها من وسائل التنفيس عن النفس، والتعبير عمّا يجيش بالخواطر والجيوش

– مساهمتها في رقيّ اللغة وجمال صياغتها، في الأداء والتعبير.

–الرفع من مستوى المتعلّم وجعله قادرا على رسم الحروف رسماً صحيحاً، وقادرا على كتابة الكلمات واختيارها، ووضعها في نظام خاص.

–تمكين الفرد من التواصل مع الآخرين من امتداد الزمان، وتباعد المكان.

نستخلص ممّا سبق؛ أنّ المهارة اللغوية أصبحت ضرورة ملحة لكلّ مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص، ولاشكّ أن قدرة المعلّم على توصيل مالديه من علم إنّما هو وقف على مدى تمكنّه من هذه المهارات التي تجعله قادرا على التوصيل بشيء من المرونة والسهولة واليسر.

وأنّ الكتابة من المهارات الأساسية التي يقابلها الطفل في أول مرحلة في حياته، باعتبارها وسيلة مهمّة من وسائل الاتصال، التي بواسطتها يستطيع الفرد التعبير عن أفكاره والاطلاع على أفكار غيره، وأنها تمرّ بثلاث مراحل هي: مرحلة التهيئة للكتابة، ومرحلة الكتابة، ومرحلة إتقان الكتابة، التي تساعد الطفل على تمرين عضلات اليد، ومواكبة اليد للعين، والصبر والنظافة والسيطرة الحركية.

[1] المرجع السابق: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص169.

الفصل الأول

المدارس القرآنية ودورها في تعليم الأطفال

المبحث الأول: واقع التعليم في المدارس القرآنية وعلاقته بالطفل

كانت المدارس القرآنية في العصور الإسلامية بمنزلة المدارس الابتدائية في عصرنا الحاضر، حيث اتّخذت المؤسسة التربوية الجزائرية طابعا دينيا مقتصرا على تعليم مبادئ الدين الإسلامي، واللغة العربية لذلك أصبح دخول الطفل إلى التعليم القرآني ضروريا للمجتمع الجزائري، من خلال مؤسسات لا تزال قائمة إلى يومنا هذا تمثلت في المساجد، و المدارس القرآنية والزوايا، فاعتبرت المدرسة القرآنية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات دور تربوي وديني هام، فرغم اختلاف العصور والأحداث إلاّ أن التعليم القرآني سار وفق هدفه التربوي والدّيني ومازال يقوم بذلك بمختلف الوسائل والوظائف التي تقوم عليها المدرسة القرآنية .

من هنا نجد؛ أنّ الكثير من الكتب و المصادر التاريخية نجدها قد تحدثت على أن الجزائر قد عرفت هذا النوع من التعليم في عهد الدولة العثمانية، حيث كان لها دور في المحافظة على الهوية الجزائرية واللغة العربية.

المطلب الأول: المراحل التاريخية للتعليم القرآني بالجزائر

مرّ التعليم القرآني بالجزائر على ثلاث(03) مراحل هي:

1- التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال:عرف التعليم القرآني في الجزائر قبل فترة الاحتلال الفرنسي مايلي:

"كان التعليم بصفة عامة في الجزائر قبل الاحتلال يعتمد على التعليم القرآني، ويرتكز على الكتاتيب التي كانت تمارس التثقيف، والإعداد والتربية إضافة إلى المساجد والزوايا التي تقوم على أساس الدراسات الدينية واللغوية، وقليلا من الدراسات العلمية، حيث كان آنذاك عدد كبير من المساجد والتي عرفت انتشارا كبيرا والعناية الكافية بفضل جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية، حيث كان الأولياء هم الذين يسهرون على تعليم أطفالهم وإرسالهم إلى الكُتّاب، وتعليم المبادئ العامة للدّين وحفظ

القرآن الكريم، وكذلك تعلم بعض العلوم العلمية كالحساب، وكان هدف التعليم فيه غرض ديني بالدرجة الأولى "[1]

أي أن التعليم القرآن كان هدفهم آنذاك، حيث اعتبروه الركيزة الأساسية للتعليم الابتدائي، و إنّنا نجد نسبة الأمية منخفضة قبل الاحتلال وهذا بفضل التعليم القرآني.

"يظهر أن حركة التعليم في الجزائر قبل الاحتلال كانت أكثر انتشارا وأحسن حالا ولقد انتشرت المعاهد العلمية والتربوية عبر أنحاء الوطن قبل الاحتلال منها: الجزائر، قسنطينة ، تلمسان وبجاية التي كانت تتمثل في المساجد الكبرى والزوايا المعروفة، والتي تميّزت بالعلم والعلماء وكثرت الطلاب والمكتسبات حيث لعبت دورا هاما في نشر التعليم القرآني كحركة نشيطة في كافة الأوساط الجزائرية "[2]

من خلال ماسبق نستخلص أن التعليم القرآني كان منتشرا انتشارا كبيرا عبر المساجد والزوايا المعروفة في الجزائر، حيث بلغ عدد المساجد آنذاك حالي 176 مسجدا تقريبا ، إضافة إلى كثرة طلاب العلم والعلماء المهتمين بنشر التعليم في كافة ربوع الوطن.

2 – التعليم القرآني بالجزائر أثناء الاحتلال :شهدت هذه الفترة ما يلي:

"إن عواقب الاحتلال على النظام التعليمي كانت جدُّ وخيمة، فعندما احتلت فرنسا الجزائر وجدتها جد متطورة ومتقدمة، وما إن استقرّت حتى شرعت في شنِّ حملة عسكرية تنصيرية كبيرة على المجتمع الجزائري . . . . ، كما استهدفت حملتها الشنيعة المؤسسة التعليمية بالدرجة الأولى بإيمانها بأهمية هذا القطاع في توعية الشعوب وتفتحها، فقامت الإدارة الفرنسية بهدم وتدمير كل المدارس

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ج1، ص314-315.

[2] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4،ص125.

التي كانت قائمة في ذلك العهد من مساجد وزوايا وكتاتيب، وكل شيء له علاقة بالتعليم وتحويل المساجد إلى كنائس للنصارى ."[1]

لذا فإن التعليم القرآني بالجزائر أثناء الاحتلال كان تحت سيطرة المستعمر الفرنسي، حيث انتهجت الحكومة الاستعمارية سياسة فرنسية مقنّنة لتحقيق أهدافها، ولكنّ صمود الجمعيات الإسلامية ورجال الدّين تحدّى الأثر الذي جاءت من أجله السلطة الفرنسية وتمّت المحافظة على التعليم القرآني إلى وقتنا الحالي.

3- التعليم القرآني بالجزائر بعد الإحتلال :

تميزت هذه الفقرة بمايلي :"ورثت الجزائر بعدما استرجعت سيادتها منظومة تربوية كانت أهدافها تتمثل في محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، إذ كان من اللازم أن تغير هذه المنظومة شكلاً و مضمونًا و تعوَّض بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية، ولكن كان من الصعب أن يغير هذا النظام بين عشية وضحاها."

فبعد الاستقلال تقلص دور المدارس القرآنية وهذا راجع؛ إلى تعميم اللغة العربية في معظم المدارس التي أخذت الدور الذي كانت تحتله المدرسة القرآنية.

"وفي سنة 1967، قامت الجزائر بتقديم مكافآت لكل من يقوم بحفظ القرآن الكريم ، بتشجيع من وزارة الأوقاف آنذاك ، واستحداث وظيفة لمعلم القرآن، وتجسَّد ذلك في الثمانينات وبالتالي أدمج التعليم القرآني في التعليم العام بجميع مراحله، ولكن بقيت بعض المدارس الحرّة تُنشّط في الدولة والتي يديرها أشخاص عاديون، أو هيئات عبارة عن جمعيات تأسست لهذا الغرض، وقد تحول عدد كبير من المدارس القرآنية والمساجد بعد الاستقلال إلى كتاتيب لتعليم الصغار ، وقد التحقت بها في السنين الأولى للاستقلال معلمون أحرار يتقاضون أُجورهم من الطلبة، إلى أن تمت

[1] آسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ع:07 ديسمبر 2011، ص60.

المصادقة في المجلس الشعبي الوطني على القانون الأساسي الخاص بإحداث سلك معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة في سنة 1980م.

ولقد شهدت مرحلة التسعينيات، وضع قوانين تعالج التعليم القرآني في الكتاتيب، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-432والمؤرخ في 10 ديسمبر 1994م الذي تضمن إنشاء مدارس قرآنية تقوم بدور تعليمي ديني برعاية وزارة الشؤون الدينية الذي تحدد لها نشاط حول تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ الدين الإسلامي للبنين والبنات الراغبين في هذا التعليم."[1]

ومن هنا نستنتج أن التعليم القرآني في هذه المرحلة كان يمسُّ بالخصوص عقل وشخصية الطفل ويعمل على توجيه تفكيره وإعداده إعدادًا جيدًا من خلال تربية الأطفال، وذلك بتحفيظ القرآن الكريم وغرس العقائد في أنفسهم، إلى جانب هذا تنمّى لديهم الثروة اللغوية ليستعدُّوا للدخول المدرسي وبالتالي فالتعليم القرآني يسعى إلى الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية للطفل ويقوم على أساس مقومات الشخصية الجزائرية التي تتميز بما يلي:

أ- الحفاظ على الدين الإسلامي:

"يمثل الإسلام المقوم الأول للشخصية الوطنية الجزائرية، فالإسلام كان هو مظهر هذه الأمية ولباسها وهويتها التي تتمظهر بها بين الأمم وتعرف بها بينها ....ولأجل الحفاظ على هذه الهوية ظل المجتمع الجزائري يقاوم خلال هذا المسار الطويل "[2]

إذن فالدين الإسلامي عامل هام من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية .

[1] ينظر، أعضاء مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني ، التعليم القرآني الواقع والآفاق ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر1993، ص3.

[2] مقومات الشخصية الجزائرية، منتديات الجزائر، منتدى الثقافة المحلية، www.djalfa.info، الجلفة في 29-03-2010، 21:15.

ب– الحفاظ على اللغة العربية:

بما أن الدّين الإسلامي عامل مهم للحفاظ على الشخصية الاجتماعية، فإن اللغة العربية لا تقلُّ أهمية عنه فمن مميزاتها:

- اكتساب الأطفال ثروة لغوية سليمة وفصيحة النطق.
- اكتساب الطفل المعلومات والمهارات بواسطة تدريبه على الكتابة وبعض الأرقام والعمليات الحسابية .

ج– الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية :

"الثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم وفي نهوضها، فلكلّ أمةٍ ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها فتنسب إليها"[1]

فالثقافة العربية الإسلامية تحمل مواصفات ومميزات المجتمع الجزائري من قيم إسلامية وعادات تُنْشّئ الطفل على حب المبادئ والقيم الإسلامية .

ممّا مرّ معنا نستخلص أن التعليم القرآني بالجزائر مر بثلاث مراحل أساسية وقد كان ولايزال من العوامل المساهمة في تطوير المجتمع الجزائري وخاصة بعد الاحتلال، حيث أصبحت اللغة العربية لغة رسمية في جميع المدارس الجزائرية بلا استثناء وقد كان التعليم القرآني موجها خصيصًا للأطفال لغرس مبادئ الدين في عقولهم منذ الصغر و المحافظة على الشخصية الجزائرية التي أراد المستعمر انتزاعها

[1] د– عبد العزيز بن عثمان التويجري ،الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة ،مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير www.islamtod.net

المطلب الثاني: وظائف التعليم القرآني بالجزائر وأهدافه

أولا: الوظائف

تُعدّ المدرسة القرآنية إحدى المؤسسات التربوية الفعالة في المجتمع، وخاصة في تعليم القرآن الكريم

حيث كانت هذه الأخيرة من أقدم مؤسسات التعليم وتربية الأطفال وهي تقوم بعدة وظائف نبرزها فيما يلي:

1- الوظيفة الدينية التعبدية: من أهم الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة الدينية التعبدية بالمدرسة القرآنية مايلي:[1]

- تشجيع التلاميذ على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره ومراجعته .
- تنمية المراقبة لله عزّ و جل لدى التلاميذ حتى يوقن كل تلميذ بأنه إذا غفل عنه المربي أو المعلم أو المشرف على الحلقة القرآنية فإن الله مطلّع عليه.

2 – الوظيفة التربوية : من الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة ما يلي :

- أن يكون المعلم قدوة حسنة للطلاب ، لأن أعين التلاميذ معقودة على المعلمين .
- الرفق بالمتعلمين عند التوجيه والتأديب والحذر من القسوة والشدة أو إطلاق عبارات التوبيخ والتقريع واللوم ، لأن ذلك يؤدى إلى نفور الطالب من الحلقات .
- ينشأ الطفل وهو منذ البداية صحيح الجسم صحيح العقل مضبوط العاطفة متّزن الشخصية .

[1] عبد السلام لالا ، عوامل نجاح التعليم القرآني للصغار ، اللجنة الدينية لمسجد أنس بن مالك إن آميناس ، ولاية اليزي، 15-04-2015 .

- العناية الفائقة بأصحاب المواهب والقدرات العقلية والعمل على اكتشاف ما لديهم من طاقات ومواهب .

3- الوظيفة الأخلاقية : من الأساليب التي تحقق الوظيفة الأخلاقية ما يلي:

- غرس قيم الإسلام في نفوس التلاميذ .

- تهذيب سلوك التلاميذ في الحلقات وإبعادهم عن الرذائل الخلقية التي تؤدي على انحرافهم مثل الغش ، الغيبة والنميمة ، الكذب ، وعقوق الوالدين وغيرها من الأخلاق السيئة .

- غرس الآداب الإسلامية في نفوس الطلاب، لما لها من آثار على تفاعل الطلاب، ومن الآداب المهمة: أدب السلام والكلام، وأدب الدخول إلى المسجد والخروج منه، وأدب الاستئذان... وغيرها.

- حثّ التلاميذ على الأعمال الصالحة التي تشتمل على الصفات الحسنة والخصال الفاضلة مثل الصدق والحياء والكرم والصبر والتواضع والعدل وغيرها .

4-الوظيفة الاجتماعية: تحقق الأساليب التالية:

- تنمية المحبة بين طلاب الحلقة القرآنية، وتقوية رابطة الأخوة التي أكدها القرآن الكريم.

- تعميق شعور التلاميذ في الحلقة بالانتماء الاجتماعي للمجتمع المسلم، وتعزيز الانتماء الوطني لأرضنا الجزائر –حرسها الله تعالى- بحيث يصبح التلميذ عضوا فاعلا في مدرسته وأسرته ومجتمعه ووطنه.

- تهيئة البرامج التربوية التي تعين التلميذ في تحمل المسؤولية من خلال تكليفه بأعمال تشعره بذلك كالأنشطة والمسابقات والزيارات وغيرها.

- تربط هذه الوظيفة أجزاء ثقافة التلاميذ بعضها ببعض حيث تبدو متناسقة وتقيهم من الأنانية المفرطة وحب الذات .

5-الوظيفة العقلية : ليس ثمة عقيدة تقوم على احترام العقل الإنساني وتعتز به وتعتمد عليه في ترسيخها كالعقيدة الإسلامية وليس ثمة كتاب أطلق سراح العقل وغالي بقيمته وكرامته كالقرآن الكريم كتاب الإسلام بل إن القرآن الكريم يكثر من استثارة العقل ليؤدي دوره الذي خلق الله له[1]

ومنه فالوظيفة العقلية تحقق الأساليب التالية :

- بيان أهمية التكرار لطلاب الحلقات، حيث يؤدي ذلك إلى الحفظ المتين وعدم النسيان، وهذا الأسلوب أحد وسائل حفظ القرآن الكريم.

- مراعاة طاقة التلميذ في الحلقة وقدراته على الحفظ والتسميع والمراجعة وحمايته من الإرهاق الذهني حتى لا يكره التعلم، وعليه فلا يكلف التلميذ فوق طاقته بل الواجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

- تنبيه التلميذ في الحلقة القرآنية عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والتسامح.

6- الوظيفة النفسية: يمكن تحقيق هذه الوظيفة من خلال الأساليب التالية:

- حماية التلاميذ من النقد من قبل المعلّم، لأن النقد يؤدي إلى زعزعة الثقة بالنفس التي تهتزُّ عندما يتعرض الشخص إلى النقد السلبي من القائمين على أمر التعليم في الحلقة ، وخاصة أمام زملائهم حتى لا يتولّد عندهم شعور بالنقص أو اهتزاز بالنفس واضطراب الشخصية .

- إشباع حاجة التلميذ في الحلقة القرآنية إلى المحبة والعطف والقبول، حتى يشعر بالأمن النفسي والطمأنينة داخل الحلقة، ويشعر بالقبول الاجتماعي من معلّمه وزملائه .

[1] علوى بن عبد القادر السّقاف، منهج العمل في الموسوعات، الدرر السنية dorar.net.

7- الوظيفة التعلمية: نلخص وسائل الوظيفة التعلمية في المدارس القرآنية فيما يلي:[1]

- إتقان التلاميذ للحروف العربية وترددها صحيحة النطق والأداء.

- تعويذ التلاميذ على قراءة الكلمات القرآنية، وتدريبهم على القراءة الصحيحة وذلك وفق القراءة والرواية المتبعة بالقطر الجزائري وهي رواية ورش عن نافع.

- مراعاة طاقة التلاميذ وقدراتهم، وجعل التعليم القرآني داخل الحلقات مشوقا.

8- الوظيفة الجسمية : من الوسائل التي تحقق الوظيفة الجسمية:[2]

- حث التلاميذ على الأخذ بأسباب النظافة في أبدانهم وملابسهم وغدائهم ، حتى تغدو هذه الممارسة عادة راسخة لهم وبصفة مستمرة دون إهمال أو تهاون .

- إقامة رحلات ومخيمات ومراكز صيفية في الأوقات المناسبة للتلاميذ، بهدف إبعاد الملل والترويح عن الطلاب وإدخال السرور إلى أنفسهم، وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والروح والعقل .

ومن خلال ماقد سبق ذكره نلاحظ أن للمدرسة القرآنية وظائف كبيرة ومهمّة جدًا في إعداد الطفل إعدادا سليما ومتوازيا في جميع النواحي، وكذلك تهيئته لفضاء العلم والمعرفة متسلحًا بالوسائل الضرورية التي تساعده على التعامل الأمثل مع العالم الداخلي والخارجي.

ثانيا: أهداف التعليم القرآني بالجزائر:

إن للمدارس القرآنية دورا كبيرا في تنشئة الأجيال عبر العصور، لذلك يجب من المعلّم والمتعلّم على حدٍّ سواء معرفة الهدف منها، فهي تكشف للمعلّم أبعاد واجبه التربوي والتعليمي وهي بالنسبة للمتعلّم حافز يدفعه إلى مواصلة التعليم بجدٍّ ونشاطٍ.

[1] عمارة كريمة، جناس صفية، المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم 2017، 2016 ص 22.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة لبنان، 1996،المجلد 2 ، ص 339.

وهنا سوف نبرز بعض أهداف هذا التعليم وهي كالآتي:

– تنمية قدرة التلاميذ على التلاوة الصحيحة للمصحف، وتعريفهم بالمصطلحات التي أجمع عليها أئمة القراءات المتواترة، وتعريفهم بالضوابط الثابتة في رسم المصحف.

– تربية ملكة التذكر وتنمية القدرة على الاستعداد المنظم .

– توثيق الصلة بين التلاميذ وكتاب الله كعامل أساسي يضمن استمرار سلامة فطرتهم التي فطرهم الله عليها.[1]

– المحافظة على الشخصية الإسلامية والعربية الجزائرية وترقية التعليم وإصلاحه .

– تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها ، وهذا من شأنه أن يبعدهم عن السلوكات السيئة التي يرفضها المجتمع وانخفاض نسبة الجريمة التي يسعى المجتمع بشتى مؤسساته لمحاربتها ، من أجل بناء مجتمع سليم ومتماسك .

ويمكن تصنيف أهداف التعليم القرآني كما يلي :

1– الأهداف التربوية : تتمثل في تربية المسلمين لأبنائهم تربية إسلامية تحافظ على لغتهم، ودينهم وشخصيتهم.

2–الأهداف السلوكية: وهي أن:

– يلتزم المتعلم بآداب الحلقات القرآنية .

– يراعي آداب المسجد، ويحرص على نظافته .

– يتحلى التلميذ بالآداب الحسنة مع أساتذته ، وزملائه داخل الحلقة القرآنية وخارجها.

[1] أهداف تدريس القرآن الكريم ، www.theb3st.com في 02- 12-2011الساعة 09:50 من طرف .kikyo

- يلتزم التلاميذ بأوقات الحضور إلى الحلقة القرآنية [1]

3- الأهداف الاجتماعية : تتمثل في تعويد الناس على العطاء المنظم.

4- الأهداف العلمية: منها تعليم الأطفال الصنائع المختلفة[2]

ولم تكن هذه الأهداف مجرد أهداف سطحية، بل يصل صداها إلى مستوى بعيد المدى من خلال الغايات المنتظرة والمتمثلة في:

- الخدمة الإنسانية ومساعدة الأفراد على النمو في هذا الاتجاه .

- إعداد جيل تملك المعرفة العلمية الصحيحة، من اجل إثبات الشخصية الوطنية [3]

بالإضافة إلى الأهداف التي وضعتها وزارة الشؤون الدينية والتي تمثلت في :

- تمسك النشء بالقرآن الكريم وحفظه واستظهاره وفق قراءة نافعة، لكي يتعود على القراءة الجيّدة يجعل التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار والإصغاء، فتنمو لديهم قيم التواصل مع الآخرين بشكل أفضل [4].

-المحافظة على الدّين الإسلامي؛ حيث قامت "وزارة الشؤون الدينية ومديرية الإرشاد الدّيني والتعليم القرآني بوضع برنامج يتبعه المعلم ، والذي يضم فئة ماقبل المدرسة الأساسية (6-4) سنوات" [5].

وقد قسمت وزارة الشؤون الدينية بالتنسيق مع مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني فئات المتعلمين فيه إلى3 فئات وهي:

[1] أهداف حلقة التحفيظ، www.alimam.ws

[2] فاروق عبد المجيد السامرائي، أهداف وخصائص التعليم الإسلامي دار النفائس (د.ط)، عمان الأردن،1999،ص20،17.

[3] المرجع السابق نفسه ص20.

[4] وزارة الشؤون الدينية ،رسالة المسجد،مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي، العدد4أفريل 2009، الجزائر ،ص73.

[5] مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني ، التعليم القرآني الواقع والآفاق ، وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر ،1993،ص14.

- فئة ماقبل المدرسة الأساسية من (6-4)سنوات.

- فئة أطفال المدرسة الأساسية من(12-6) سنوات.

- فئة الكبار ونحن في دراستنا نركز على الفئة الأولى.

المطلب الثالث: طرق تدريس اللغة العربية في المدارس القرآنية :

كانت المدرسة القرآنية تعتمد في التعليم على أن يبدأ الطفل بحفظ الحروف الهجائية سماعا ثم يشرع في حفظ صورتها ويشكل كتابتها ، فإن استطاع الطفل حفظ الحروف مرتبة وأدرك شكلها وصورتها يشرع في حفظ قصار السور فيملي عليه المعلم الآية من السور التي يستطيع ختمها ، ابتداء من سورة الفاتحة ، ثم الناس ثم الفلق وهكذا.

فالطفل في كل مرة يردِّد ما سمعه ولا يكتب ما سمع حتى يتحقق معلّمه من صحة نطقه على الوجه الصحيح، والأرجح أن يكون لكل صبيٍّ لوحٍ يكتب فيه ما يريد حفظه، ثم يسّلِم اللوح لمعلّمه ليراجع هيئة الحروف ويتأكد من سلامة كتابتها.

وتعتمد المدارس القرآنية في تدريس القرآن الكريم على طريقتين:

إحداهما جماعية والأخرى فردية[1]

1- الطريقة الجماعية: وهي أن يقوم المدرس بتحديد مقدار معين لجميع المتعلمين، ثم يقوم بتلاوته عليهم أولا ثم تلاوته من قبل المتعلمين على المعلم كلّ على حدة ثانيا، ثم يكلفون بحفظه ليتم التسميع لهم من قبل المدرس فيما بعد

أ- ايجابياتها:

- قدرة المدرس على متابعة المتعلمين أداء وحفظا.

[1] ينظر،المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية ، مؤسسة المنتدى الإسلامي السعودية،(دط)،سنة 1839م، ص23.

– الرفع من مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد، نظرا لإنصات بقية التلاميذ عند قراءة المدرس وأحدهم وإمكانية البدء بعد التلاوة النموذجية من المستوى الجيد والمتوسط فالضعيف.

– شد همم بطيء الحفظ والمهملين ودفعهم إلى مسايرة زملائهم والسير على منوالهم في الحفظ والمراجعة.

– سهولة حفظ الطلبة للمقطع نظرا لتكراره عليهم بعددهم .

– إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة أو إلقاء بعض التوجيهات لبعض الآيات نظرا لكون التلاميذ يقرؤون مقطعا واحدا في وقت واحد .

– سهولة استخدام وسائل الإيضاح كالسبورة لتوضيح بعض الأحكام ، والتنبيه على بعض الأخطاء

ب– سلبياتها:

– عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لعدم إفساح المجال أمام الطلبة المتفوقين للانطلاق في التلاوة والحفظ وتجاوز من دونهم من ذوي المستويات المتوسطة أو الضعيفة .

– الحاجة إلى إمكانات مادية وبشرية أكثر مثل : تعدد المدرسين وكذلك تعدد الأمكنة المناسبة من أجل استيعاب الأفواج المتقدمة للدراسة فوجا بعد فوج.

– عدم إمكانية قبول من يأتي من التلاميذ الجدد بعد البدء في الحلقة، نظرا لعدم قدرة المدرس على التعامل مع أكثر من مجموعة في الوقت نفسه .

تتأثر هذه الطريقة بغياب التلميذ إما أن تتأخر الحلقة ليدركها من غاب وإما أن ينتقل التلميذ الغائب إلى حفظ المقطع الذي وصل إليه بقية الطلبة مع عدم حفظه للمقطع السابق وإعادة حفظه لاحقا ، مما يجعل المقاطع التي لم يحفظها تتراكم عليه إن لم يكن ذا أهمة عالية.

2– الطريقة الفردية [1]:

وهي أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام المتعلمين للتنافس والانطلاق في تلاوة القرآن الكريم وحفظه كل حسب إمكاناته التي وهبه الله إياها ، وما يبذله من وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته.

أ– ايجابياتها:

– مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وإفساح المجال أمام ذوي القدرات الجيدة للتقدم.

– زيادة رغبة المتعلم في الحفظ وتحريك الدوافع الذاتية لديه.

– إمكانية استقبال المتعلمين الجدد الراغبين في الانضمام إلى الحلقة حتى عاد المتعلم دون أن يعرقل ذلك سير الحلقة وانتظامها.

ب– سلبياتها:

– ضعف مستوى الأداء لدى التلاميذ، وكثرة تواجد اللحن بنوعيه لديهم، نظرا لتعامل المدرس معهم كل على حدة.

– ضعف مستوى الدرس للتلاميذ، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالحفظ والأداء أو الانتظام والسلوك.

– الإحساس بالإحباط لدى التلاميذ الذين لا يستطيعون اللحاق ببقية زملائهم المتفوقين.

[1] ينظر، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، المرجع السابق ص 24.

المبحث الثاني: دوافع العليم القرآني بالنسبة للطفل

تعدّ مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة في حياة الطفل، ففي هذه المرحلة تتشكّل شخصيته وتظهر معالم ذكائه، وتتّضح مواهبه، ويكون قابلاً للتأثير والتوجيه، وهي من أكثر المراحل أهمية في حياة الإنسان، والأساس الذي يُشكّل شخصيته اللاحقة، والذي تعتمد عليه انتاجيته وعطاؤه المستقبلي وبذلك يأتي إلى المؤسسات وهو يحمل بداخله الكثير من الأحلام والأمنيات التي يريد تحقيقها خلال مسيرته الدراسية، ومن بين هذه المؤسسات؛ المدرسة القرآنية التي تعتبر مؤسسة دينية هامة ذات دور تربوي واضح في البناء النفسي والاجتماعي، والتربوي، وأيضا الديني لدى الطفل، من أجل تنمية قدراته وفق أسس ومبادئ متبعة.

المطلب الأول: الطفل ما قبل المدرسة

الطفولة مرحلة مهمة من مراحل عمر الإنسان، ففيها يتّم تكوين بنائه الجسمي، والعقلي والنفسي، والاجتماعي، بمعنى تكوين شخصيته بجميع أبعادها وأشكالها المختلفة، ويحمل الفرد هذه الشخصية طوال فترة حياته.

أولا: مفهوم الطفل، مراحله وخصائصه

تُعدّ الطفولة من أهم الفترات التي يمرّ بها الإنسان، من خلال رسم الملامح الشخصية الأولى له، حيث تعتبر نقطة الارتكاز للمرحلة اللاحقة، والتي دعا العديد من المفكرين والمربيّن إلى المحافظة عليها ورعايتها.

1ـ المفهوم اللغوي للطفل: الطفل جمع أطفال، أي الصغير،ومؤنثه طفلة، والطِفل بكسر الطاء: المولود أو الوليد حتى البلوغ، ففي القرآن الكريم قال تعالى:﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾[1] وفيه الطفل الصغير.

كما قال عزّ وجل:﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[2]

[1] سورة الحج، الآية:5.

[2] سورة النور، الآية: 31

وجاء في معجم الوسيط في مادة[ط ف ل] بمعنى:"الرّخص الناعم الرقيق، والطفل المولود مادام ناعماً رخصا، الجمع طفولة وهو الولد حتى البلوغ"[1] فلفظة الطفل هنا تطلق على الصبيّ النشء أو صغير السنّ أو الحدث.

ويمكن القول أيضا؛ أنّ كلمة [الطفل] في اللغة العربية تعني:" الصغير من كلّ شيء، الصبيّ يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يلتحم"[2] أي أنّ كلمة الطفل تدلّ على المولود الصغير.

2ـ المفهوم الاصطلاحي للطفل: تناول الكثير من العلماء موضوع الطفل في دراساتهم وأبحاثهم، نظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، كما اهتم بها الدّين الإسلامي، وأولاها أهمية بالغة في تنشئة الطفل تنشئة حسنة، ويُنظر إليها من اتجاهين هما:

– **الاتّجاه الأول**: يرى أنّ مرحلة الطفولة تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه، وتنتهي بالبلوغ.

– **الاتّجاه الثاني**: ذهب إلى أنّ الطفل هو المولود الذي انفصل عن أمّه نهائيا، ولا يمتدّ هذا المدلول ليشمل المرحلة الجنينية.

فالطفل إذن؛ هو:" المولود، أي منذ لحظة الانفصال عن الرحم وعن جسد الأم نهائيا وتنتهي بالبلوغ"[3] معنى هذا؛ أنها تبدأ من لحظة الميلاد، وتنتهي عند بلوغ الطفل سنّ الرشد.

وعرّفه علماء الاجتماع بأنه:" الصغير منذ ولادته وإلى أن يتمّ نضجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه مقوّمات الشخصية، وتكوين الذات ببلوغ سنّ الرشد دونما الاعتماد على جدٍ أدنى أو أقصى لسن الطفل"[4]

ممّا سلف نخلص إلى أنّ:

– الطفل هو الإنسان الذي لم يتجاوز بعد سنّ الثامنة عشر.

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط2، 1972، ص161.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، دط، 2008، ج2، ص1405.

[3] ناصر زيد حمدان المصالحة، الحماية الجنائية للأطفال المجني عليهم، رسالة الماجستير، الجامعة الأردنية، 2009، ص13.

[4] منتصر سعيد حمودة وبلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث . دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية . دار الفكر الجامعي، الاسكندرية/ مصر، دط، 2007، ص24.

-لابدّ أن يتمتّع بحماية خاصة.

ـ أن يُمنح له الفرص والتسهيلات الازمة لنموّه الجسمي والعقلي، والخلقي، والروحي، وأيضا الاجتماعي، نمواً طبيعياً سليماً في جوّ من الحرية والكرامة.

ـ هو ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعد بمرحلة تعليمية نظامية تندرج تحت السلّ{م التعلّيمي الرسمي للدولة التي يعيش فيها.

ـ هي فترة حاسمة في حياة الفرد، توضع البذور الأولى في تكوين شخصيته، وتحدد فكرة واضحة وسليمة لذاته جسمياً، ونفسياً واجتماعيا.

3ـ مراحل نمو الطفل: هناك جهود كبيرة لتقسيم هذه المرحلة الزمنية الأساسية المهمة من عمر الإنسان، إلى مراحل فرعية تقاربت فيها آراء العلماء والفقهاء، على الرغم أنه لا يوجد حدّ زمني فاصل بين مرحلة وأخرى في حياة الطفل ونموه، سواء كان على المستوى الجسمي، أو العقلي أو اللغوي، أو الانفعالي.

اتفق علماء النفس والتربية على تقسيم مرحلة الطفولة إلى الأقسام الآتية:[1]

- مرحلة ماقبل الميلاد أو المرحلة الجنينية: وتبدأ ببداية الحمل، وتنتهي بالولادة.
- مرحلة حديث الولادة: من الولادة حتى أسبوعين مدّتها 250 . 300يوم.
- مرحلة المهد: وتبدأ من أسبوعين إلى السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة: وتبدأ من العام الثاني حتى نهاية العام الخامس.
- مرحلة الطفولة الوسطى: وتبدأ من العام السادس حتى نهاية التاسع.
- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتبدأ من العام العاشر حتى بداية مرحلة المراهقة.

يتّضح مما سبق؛ أن الطفولة تنقسم إلى مرحلتين هما:

– مرحلة الطفولة المبكرة: وهي المرحلة التي تمتدّ من عامين إلى خمسة أعوام، وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية كالمشي واللغة، ممّا يحقق قدرا كبيرا من الاعتماد على النفس، كما ينمو وعي

[1] سمارة عزيز وآخرون، سيكلوجية الطفولة، دار الفكر، عمان، ط3،1999، ص16/15.

الطفل نحو الاستقلالية، وتتحددّ معالم شخصيته الرئيسية، وفي هذه المرحلة نجد الطفل يتميز بمجموعة من الخصائص هي:

- كثرة الحركة وعدم الاستقرار.
- شدّة التقليد والعناد.
- عدم التمييز بين الصواب والخطأ.
- ذاكرة حادة ونمو لغوي سريع.
- التفكير الخيالي.
- حب التشجيع واللعب والتنافس.

- مرحلة الطفولة المتأخرة: وهي المرحلة التي تمتدّ من سن السادسة حتى سن الثانية عشر من العمر، وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل، ودخوله مرحلة المراهقة.

4- خصائص نمو الطفل: يمرّ طفل ما قبل المدرسة بمرحلة من أهم المراحل التربوية والتعليمية، فهي تشكّل الأسس الأولى لنموّه بمختلف مجالاته العقلية والاجتماعية، وبالتالي فهي تؤثر على شخصيته وحياته فيما بعد، لذا ركز علماء التربية والاجتماع على معرفة خصائص الطفل في هذه المرحلة، وقد اختلفوا في تصنيف هذه الخصائص وعدّوها كالآتي:

أ- خصائص الطفل الحركية: تتجسد في النقاط الآتية:[1]

- عجز الطفل عن ربط وتزرير ملابسه، وذلك راجع إلى أن عضلاته الصغيرة لازالت لم يكتمل نموّها بعد، ولكن مع نهاية سن الخامسة يصبح قادرا على القيام بذلك، مع قدرته على التقليد في الرسم والقفز والجري...
- يتميز نظر الطفل في هذه المرحلة بطول النظر، حيث يرى الأشياء الكبيرة أوضح من الصغيرة، والبعيدة أكثر من القريبة.
- طفل ما قبل المدرسة لا يمكنه أن يمسك القلم أو الملعقة بين أصابعه بسهولة.

[1] رائد خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، دط، 2006، ص119/118.

ب– خصائص الطفل المعرفية: أي ماهو مرتبط بالمعرفة حيث:[1]

– تشكّل مفاهيم الطفل الأساسية مثل: الزمان والمكان، وزيادة قدرته على الفهم والتركيز والانتباه وتوسيع آفاق قدرته العقلية مما يجعله مستعدا للإقبال على التعلّم.

– يحب الاستطلاع والاستقصاء ليصل إلى الحقائق، وتتكون له القدرة على حل المشكلات، ولهذا فإنه بالإمكان تكليفه ببعض المهام البسيطة.

– تزداد قدرته على التذكر، فطفل الرابعة والنصف بإمكانه أن يتذكر أربعة أرقام، ويكون تذكره للكلمات والعبارات المفهومة أحسن من تذكره للكلمات الغامضة بالنسبة له، كما تزداد قدرته على الحفظ.

ج– خصائص الطفل الاجتماعية: يتميز الطفل بمجموعة من الخصائص الاجتماعية تميزه عن غيره وهي[2]:

– الطفل بعد أن متمركزا حول ذاته يلعب بمفرده، ولا يهمّه من حوله، فالفهم بالنسبة له أن يرضي نفسه، حتى وإن كان ليس له، بل ملك للآخرين، يصبح في هذه المرحلة يحبّ اللعب مع جماعة الأطفال، ويكوّن صداقات ويتفاعل معهم.

– الطفل في هذه المرحلة يجب أن يتحمّل المسؤولية، وأن يشعر وكأنه كبير.

– يتميز الطفل في هذه المرحلة بحبّ اللعب، يتعلّم من خلال أشياء كثيرة عن الناس والمجتمع ككل.

وهناك العديد من المفكرين والمربيّن من صنّفوا خصائص طفل ما قبل المدرسة إلى[3]:

– الاعتمادية: يعتمد الطفل على رعاية من حوله للحفاظ على حياته مع تدرّجه نحو الاستقلالية عبر مراحل نموّه.

– النّماء والتغيّر: تطرأ تغيرات كمية ووظيفية على جوانب نمو الطفل بفعل العوامل المتفاعلة المؤثرة في نموّه.

[1] شريفة غطاس وآخرون، خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية(5–6 سنوات) دليل المعلّم، دط، 2001، ص125.

[2] محمد الطيطي ومنير عريقج وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، الأردن، دط، 2008، ص29/28.

[3] منى يوسف بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، مدخل إلى تربية الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2008، ص17.

– **المرونة:** بمعنى قابلية الطفل لتشكّل سلوكه وأفكاره حسب توجيه المعلّم.

– **الحيوية:** بمعنى يكون لدى الطفل عفوية في التعبير والكلام.

أما بالنسبة إلى خصائص وسمات لغة الطفل فنوجزها في النقاط التالية[1]:

– التمركز حول الذات.

– يغلب على لغة الأطفال المحسوسات.

– تقديم المتحدث في الجمل الخبرية.

– اختلاف وقصور مفاهيم الأطفال، وكلماتهم، وتراكيبهم عمّا هي عليه عند الكبار.

– تكرار الكلمات والعبارات.

نستنتج من خلال ما سبق أن:

– الطفل في بداياته الأولى يتعلّم ما يعيشه في أسرته، ومحيطه الاجتماعي.

– كثير الحركة والاكتشاف.

– يطرح العديد من الأسئلة محاولا معرفة إجابات لها.

– لديه ذاكرة قوية، ولا يعرف معنى النسيان

– لديه خيال واسع.

المطلب الثاني: معلّم المدرسة القرآنية ودوره التربوي

يحتلّ المعلّم مكانة رئيسية في مختلف المذاهب التربوية المختلفة، إقتداء بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال:"إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّماً"[2]

ولقد كان المعلّم وسيظلّ دائما العمود الفقري للعملية التربوية والتعليمية، فهو العنصر الفعّال في بناء عمليتي التعلّيم والتعلّم، ورسالة المعلّم هي رسالة روحية تربوية نبيلة متوارثة من الأنبياء والرسل، ولا يمكن تحقيق العملية التعليمية الصحيحة لدى المتعلّمين إلاّ إذا أعددنا معلّما مؤهلا تأهيلا تربويا

[1] المرجع السابق، رائد خليل سالم، المدرسة والمجتمع، ص125/124.

[2] رواه ابن ماجه، من حديث عبد الله بن عمرو، رقم229.

وعلميا من أجل تهيئة الأجواء التعليمية للمتعلّمين، ولهذا؛ ولتحقيق دور المعلّم الناجح يجب أن يتلقى معلّم المدرسة القرآنية تكوينا بيداغوجيا بنظريات التعلّم التربوية، وتطبيقها في مجال التدريس بهدف نجاح العملية التعليمية.

1- الصفات الفطرية لمعلّم المدرسة القرآنية: وتشمل العناصر الآتية:

أ- سلامة الاعتقاد: من أولى الصفات التي يجب أن يتصف المعلّم بها كأن يكون ملتزما بالفرائض والواجبات، وأن يأتي بالنوافل والمستحبات، وأن يكون مجتنبا للمحرّمات، ومبتعدا عن المكروهات ويكون مراقبا لربه في سرّه وعلانيته.

ب- الإخلاص وصحة القصد: يعرّف الإخلاص بأنّه:" إفراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد والطاعة"[1] وهو من أعظم أعمال القلوب التي يتقرب بها العبد من ربه، وعلى معلّم المدرسة القرآنية إن يخلص عمله، وأن يتطهّر من الأغراض الدنيوية حتى يوفق في عمله التربوي، وينتفع بثمرة ما يعلم في نفسه وفي غيره.

ج- حسن الخلق: ينبغي على المعلّم أن يتميز بالخير في أخلاقه، والبرّ في أعماله، والصدق في أقواله، فقد قال الأعمش:ط كان الناس يتعلّمون من الفقيه كلّ شيء حتى لباسه ونعليه"[2] هذا يعني؛ أن حسن خلق المعلّم من وسائل التأثير لدى المتعلّمين، لأن المعلّم يساعد المتعلّمين على التعلّم، أما سوء خلق المعلّم فيؤدي بهم إلى التسرّب وعدم الإقبال على التقدم في الحفظ والمراجعة.

د- العدل بين المتعلّمين: على المعلّم أن يكون عادلا مع متعلّميه، فلا يميز أحدهم على الآخر، فقد ورد عن مجاهد قال:" المعلّم إذا لم يعدل بين الصّبية كُتب من الظالمين"[3]

وهنا يظهر عدل المعلّم في المدرسة القرآنية من خلال؛ العدل في الاستماع إلى قراءة المتعلّمين، وتوزيع الأسئلة عليهم، وأيضا العدل في التصحيح.

[1] ابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقهي، مدارج السالكين، دار الفكر العربي، بيروت، دط، 1972،ص91.

[2] ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المعية، مكتبة ابن قيمية، القاهرة (دط،دت) ج2، ص129.

[3] المرجع السابق، ابن مفلح، الآداب الشرعية، ص181.

2- الصفات المعرفية لمعلّم المدرسة القرآنية: المعرفة هي القدرة التي تُمكّن المعلّم من القيام برسالته التربوية والتعليمية على الوجه الصحيح، وتحقق المقصود من الانتساب للمدارس القرآنية، فتعليم العلم يحتاج إلى المعرفة الشمولية، ويشترط في تحقيق ذلك أن يتحلى هذا المعلّم ببعض السمات المعرفية التالية:

أ- المعرفة الشرعية: يعتبر العلم عبادة، وفرضاً شرعياً على كلّ مسلم ومسلمة، وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسام:﴿طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ﴾[1] لهذا فإن العلم الشرعي من المقوّمات الأساسية في شخصية المعلّم، وعليه أن يكون حريصا على طلب العلم مهما بلغ فيه لكي يؤدي عمله التربوي في المدارس القرآنية على أفضل وجه وأحسن سبيل.

ب- المعرفة التربوية: أكد أحد الباحثين على أهمية الثقافة التربوية لمعلّم المدرسة القرآنية بقوله:"الفقيه المعلّم الذي يتفرغ لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله، زيادة على الحصول على الملكة العلمية بالقراءات"[2] فهذه المعرفة التربوية تساعد المعلّم على استعداد المتعلّمين، والإلمام بطبائعهم وخصائصهم، مما يؤدي إلى نجاحه في تربية الأطفال.

ج- الثقافة العامة: لا يكتفي العلم بما نعلمه فقط، بل يشترط فيه غزارة المعرفة، وسعة الاطلاع وشمول المعرفة والفهم، لذلك فإن المربي الفعّال والمؤثر في متعلّميه ليس هو المتفوق في ميدان تخصصه فحسب، بل هو المعلّم الذي عرف سعة علمية وثقافية، وبقدر ثقافته يكون نجاحه في التربية والتعليم والتوجيه.

3- الصفات المهنية لمعلّم المدرسة القرآنية: لكي يزاول المعلّم مهمته التربوية في المدارس القرآنية، أو غيرها من المؤسسات التربوية يجب مراعاة الصفات التالية عند اختيار المعلّم، حيث يقول الراغب الأصفهاني:" تعلّم العلم صناعة من أشرف الصناعات، فهو من وجه صناعة، ومن وجه عبادة"[3] لهذا يجب:

---

[1] صحيح ابن ماجة، ج1،ص44.

[2] علي بن ابراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار بن عفان، المملكة العربية السعودية، ط1977،1، ص196.

[3] علي أحمد، مرشد المعلّمة، مكتبة مخير، الرياض(دط، دت) ص63.

– أن يكون للمعلّم رغبة في التدريس، حيث يؤدي وظيفته على أكمل وجه.

– أن يكون المعلّم منتظما في مواعيده، عديم الغياب وحريصا على المجيء قبل بدء الدراسة، والخروج بعد المتعلّمين.

– الخبرة التربوية؛ فالمعلّم لديه الخبرة التربوية سواء اكتسبها من العمل الميداني التربوي أثناء ممارسته التدريس في المدارس القرآنية أو التعليم العام، يكون أكثر فعالية وعطاء من الذي لا يمتلك هذه التجربة، لذلك ينبغي على المعلّم أن يكتسب هذه الخبرة، لأنها ليست فطرية وإنما تُكتسب بالممارسة والاطلاع على الأساليب، والطرق التربوية التي تُسهم في نجاح التعليم.

4– الصفات الخارجية لمعلّم المدرسة القرآنية: بما أن شخصية المعلّم الخارجية لها تأثير تربوي على سلوك المتعلّمين، فإنه على المعلّم أن يكون ذا هيئة مقبولة ومعتدلة، ويظهر في صورة حسنة سواء في مظهره أو أفعاله أو أقواله

ومن بين الصفات مايلي:

أ– حسن الشكل والمظهر: لقد أكّد الدين الإسلامي على النظافة والتجمّل، لأن ذلك ما يتميّز به المعلّم المسلم من المظهر الحسن، والملبس النظيف، والرائحة الزكية، والتطيّب.

ب– البشاشة والابتسامة الصادق: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿تَبَسَّمْ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ﴾[1]

حيث أشار الحديث إلى البشاشة، وأن التعامل من القواعد التربوية النبوية الواجب إتّباعها أثناء التعليم، والتعامل مع المدارس القرآنية.

ج– سلامة النطق وحسن البيان: من أهم الشروط التي اشترطها المربّون المسلمون في العلم" سلامة اللغة وحسن البيان، والإلمام بقواعد التي تُمكّنه من العلم حتى بالنسبة لمعلّم الصّبيان الصغار، ومقرئ القرآن لم يعفوه من شرط سلامة اللغة والإلمام بالقواعد والأحكام الأساسية لتجويد القرآن الكريم

[1] سنن الترمذي، كتاب البرّ والصلة، ج2، ص94.

وقراءته ورسمه"[1] إذن؛ سلامة النطق وحسنه، صفة هامة وشرط ضروري لمعلّم المدرسة القرآنية عامة، وللمعلّم بصفة خاصة، حيث يساعده على التلقين.

المطلب الثالث: البرامج التربوية الموّجهة لطفل ما قبل المدرسة

البرامج التربوية بمفهومها الضيق:" هو ما يحدث في قاعة الدرس التي يتواجد فيها المتعلّمين خلال وقت الحصة، وفي أثناء التفاعل الذي يجري بينهم وبين المعلّم، وهو يعتبر منهجاً في حدّ ذاته، بحيث يهدف إلى تعليم الطفل المهارات الأساسية، كالقراءة والكتابة والحساب، إلى جانب تحقيق النمّو الشامل المتكامل للطفل عقليا ونفسيا، في إطار بيئته الاجتماعية"[2] معنى هذا؛ أن البرنامج التربوي يتيح للمعلّم فرصة لمساعدة الطفل على تنمية قدراته بشكل جيّد، كما يعمل على تقديم تعليم مخطط ومنظّم فيما يحتاجه الطفل بالتحديد.

أما بمفهومه الواسع فهو:" برنامج العمل السنوي لمؤسسات التعليم قبل المدرسة، والذي يسمى في الوقت الحاضر بالخطة السنوية للعمل، والمتناسبة مع المستويات النمائية للأطفال، والمبرمجة على شهور السنة وأسابيعها وأيام الأسبوع، وبما يتفق وخصائص الطفل النمائية الموجهة"[3] أي أنها؛ مجموعة الأنشطة التي تتم داخل غرفة الصف، من أجل إشباع حاجات الطفل وتحقق الأهداف المنشودة من البرامج، وتُنجز هذه الأنشطة من طرف معلّم الصف، ومن خلال تعريف البرنامج التربوي، يمكن التطرّق إلى أنواع البرامج وهي كالآتي:

1- البرنامج اليومي: قد يتسع مفهوم البرنامج التربوي ليشمل جميع الأنشطة والممارسات، والألعاب والمواقف والأساليب والطرائق، وتحدد تحديدا دقيقا، وترتب ترتيبا مناسبا لمستوى نمو الطفل الذي وُضعت من أجله، وتُبرمج في فترات للراحة أو للتغذية، أو التسلية...، وليتفاعل معها الطفل بعد أن يتعرض لأنشطتها، والتي تدفعه للحركة والعمل، وتُقدّم له بأسلوب متكامل ومترابط، يعمل على

[1] عمر محمد الشجيلي، من أسس التربية الإسلامية، النشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1391خ، ص179.

[2] هاجر هنانو، التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المهارات المعرفية للطفل، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص77.

[3] المرجع نفسه، ص78.

تحقيق نمو الطفل جسميا وحركيا واجتماعيا، ويُمكّن المعلّم من رصد أفكاره السابقة وتعريضه لخبرات أكثر تقدّما وتطورا.

هذا البرنامج اليومي يعمل على:" توسيع مدارك الطفل وتحفيزه على التفكير، وتشجيعه على العمل والنشاط، ليكتمل برنامجه اليومي وهو غير متعب، بحيث يعتبر البرنامج اليومي هو المضمون الذي تتفاعل معه المعلّمة أو المعلّم مع أطفاله"[1] أي أن البرامج اليومية التي يُعدّها المعلّم من أكثر البرامج تحفيزا للمدركات العقلية للطفل، تعمل على رصف تفكيره وضبط مستويات الإدراك والفهم والاستيعاب عنده من غير جهد وعياء.

2- البرنامج الأسبوعي: قد يتسع مفهوم البرنامج التربوي ليشمل جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف والأساليب والطرائق التي يمارسها الطفل والمعلّم لمدة أسبوع كامل، حيث تُحدد له خطة برمجة معيّنة يعمل على تحديد الأعمال التي تقدّم له في كل يوم من أيام هذا الأسبوع، لتصاغ وتحدد له أهداف خاصة، وتلحق بتقويم لاحق لمجالات نموّه بهدف التأكد من نواتج التعلّم، وتحقيق الطفل لمكتسباته النمائية بعد تفاعله مع البرنامج الذي يتعرّض له.

وعادة ما تتضمن الخطة الأسبوعية لأطفال ما قبل المدرسة، عرض وتقديم خبرة تعليمية محددة بمجموعة من الأهداف المعرفية، والتي تنبثق منها العديد من المفاهيم الرئيسية التي تدور حول محورها، وتفسير أبعادها وزواياها، بحيث يقدّم كل مفهوم من هذه المفاهيم في يوم واحد، ويُبرمج له برنامج تربوي خاص تتكامل خبراته، ويسعى نحو اكتساب الطفل لمفهوم الخبرة وتنميته معرفياً.

3- البرنامج الشهري: ويكون البرنامج التربوي وفقا لهذا المضمون أكثر اتّساعا مما سبق، ليشمل الخطة الشهرية لكلّ مستوى من مستويات أطفال ما قبل المدرسة[2]، مقارنة بالبرنامج اليومي والأسبوعي، ويعدّ البرنامج الشهري أكثر شمولية وإحاطة، وضبطاً وتدقيقاً، يشمل خطة محكمة النسيج خاصة بكل مستوى من مستويات طفل ما قبل المدرسة.

[1] شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، دط، 2003، ص63/62.

[2] سعدية محمد علي بهادر، برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2003، ص27.

من خلال ما سبق نجد؛ أن التعليم القرآني بالجزائر كان منذ القديم، ولازال محافظا إلى يومنا هذا على ثقافته وتراثه...، أما بالنسبة للطفل فهو أمر ضروري نظرا لأهميته باعتباره أول خطوة ينتهجها الطفل عبر مسيريته التربوية، حيث تُقدم هذه المدارس أهم البرامج التي تُمكن الطفل من معرفة أولويات الدراسة من حروف وأرقام ...وغيرها، وأيضا حفظ القرآن الكريم وبعض الأدعية، و التأقلم مع الوسط الدراسي والأطفال المحيطين به، الأمر الذي يؤكد أهمية التعليم في المدارس القرآنية بالنسبة للطفل.

الفصل الثاني

دراسة واقع التعليم
في المدارس القرآنية

تمهيد :

تكتسب الدراسة الميدانية أهمية كبيرة في مثل هذه الأبحاث ، لأنها تؤكد أو تنفي الفرضيات والأحكام التي صُغناها في الجانب النظري ، وتُعزّزها وتضفي عليها صبغة علمية، حيث تتم وفق قواعد منهجية مضبوطة ، وتبعا لذلك ولطبيعة الظاهرة المدروسة في بحثنا قمنا باتباع منهج وأدوات جمع البيانات وتحديد مجالات الدراسة (المجال المكاني، والمجال الزماني والمجال البشري والعينة) وكذلك اقتضت الضرورة المنهجية أن نبني استبانة تتضمن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بموضوع بحثنا والإشكالات المتعلقة به ،كما تضمن هذا الفصل وصفا لعينة البحث وتحليل نتائج الاستبيان.

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية

المطلب الأول: مجالات الدراسة.

1-المجال المكاني :

أجريت الدراسة في مدرستين قرآنيتين بولاية قالمة :

. المدرسة الأولى: مدرسة ابن العباس دائرة هليوبوليس بولاية قالمة .

. المدرسة الثانية : مدرسة محفوظ برقاش ببلدية لفجوج بولاية قالمة .

أ- التعريف بالمدرسة الأولى : هي عبارة عن مدرسة لتعليم القرآن الكريم وهي ملحقة بمسجد ابن العباس حيث أُنشئ هذا الأخير حوالي عام 1986م للصلاة فيه فقط ، وفي عام 1989م أصبح بالإضافة إلى كونه مكانا للعبادة مكانا لتعليم القرآن الكريم.

يحتوى المسجد على ثمانية (8) أساتذة. أربعة (4) منهم موظفون وأربعة (4) متطوعون .

ب- التعريف بالمدرسة الثانية: هي مدرسة محفوظ برقاش لتعليم القرآن الكريم ببلدية الفجوج ولاية قالمة، تأسست في أواخر الثمانينات حوالي 1989/1988 وأول أستاذ بدأ عمله التربوي بها سنة 2002 إلى 2007 أي حوالي 5 سنوات يدرّس بمفرده ، بعدها التحق بها عدد من الأساتذة لتعليم القرآن .

يحتوي المسجد على أستاذ وثلاث (3) معلمات. كل قسم يدرس فيه خمسة وعشرون (25) طفلا

– هيكل الإدارة والتدريس:

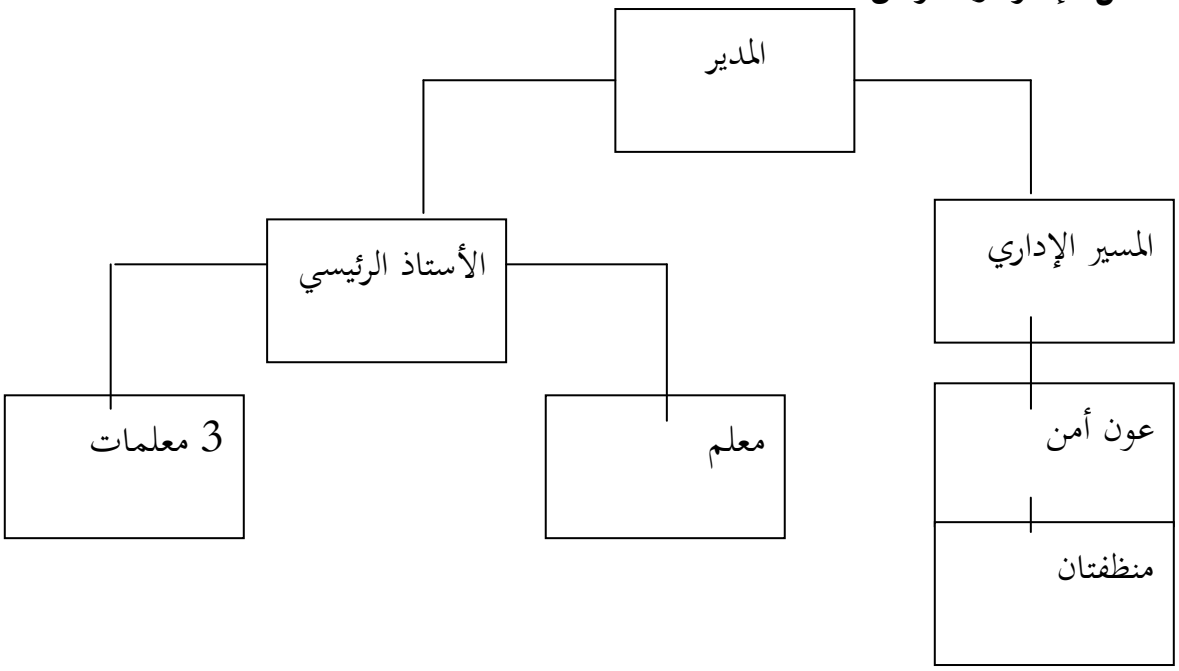

2 – المجال الزماني :

أجريت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي 2020/2019، أي يبدأ المجال الزمني من يوم الشروع في هذه الدراسة إلى غاية انتهائها، وهذا من أجل جمع البيانات والمعلومات اللازمة لهذه الدراسة ثم النزول إلى الميدان والذي يتم على مرحلتين هما :

أ– الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر مرحلة أولية وتمهيدية يقوم بها الباحث من أجل تحديد موضوعه بدقة ، فهي إجراء هام وأساسي لتحديد الموضوع والإحاطة بكل جوانبه، وذلك عن طريق التقرب إلى ميدان البحث مما يوفر إمكانية اتخاد الإجراءات المناسبة للتعامل مع الإشكال المطروح ، لذا فالدراسة الاستطلاعية ساعدتنا بشكل كبير في إيضاح الجانب النظري حيث أخذتنا إلى العينة التي اخترناها ، والهدف من هذه المرحلة هو اختيار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في الدراسة ومدى صلاحيتها ، كما تساعد على جمع المعطيات الضرورية للدراسة ، وقد بدأنا دراستنا الاستكشافية منذ بداية شهر فيفري 2020

لتحديد المجتمع الأصلي للدراسة، وذلك بأخذ عينة من بعض المدارس القرآنية من ولاية قالمة ودوائرها وبلدياتها وقراها، وساعدتنا هذه الدراسة على كشف العديد من الجوانب المهمة ، التي كانت عونا لنا في صياغة أسئلة الاستمارة للبحث .

ب- المرحلة التطبيقية :

التي تم فيها توزيع الاستمارات والإجابة عليها من قبل أولياء الأطفال .

3- المجال البشري :

يشتمل مجتمع البحث في دراستنا على مجموعة من أولياء الأطفال، بلغ عددهم أربعين(40) وليا تم توزيع الاستمارات عليهم بواسطتنا ثم جمعها وتحليلها.

4- العينة :

العينة هي " جزء من المجتمع الأصلي تحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي "[1]

ولقد كانت العينة المستهدفة في الدراسة عينة لها خصائص تميزها وتجعلها تراعي بعض الشروط عند اختيارها حيث شملت العينة فئة من الأطفال الذين يدرسون في المدرسة القرآنية تتراوح أعمارهم ما بين (4_5)سنوات، ولقد كان اختيارنا للعينة قصديا أي العينة القصدية وهي " العينة التي تم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي "[2] وكان عدد أفراد العينة المختارة أربعين (40) وليا لديهم أطفال يزاولون تعليمهم بالمدرستين القرآنيتين ، وتم اختيار الأولياء نظرا لصغر سن الأطفال وعدم فهمهم أسئلة الاستبيان .

[1] محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي : البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحث ،ط1، دار وائل ، الأردن ، 1999، ص96.

[2] محمد عبيدات وآخرون :منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ،ط2،دار وائل،الأردن ،1999،ص96.

المطلب الثاني: المنهج المستخدم.

يعرّف المنهج بأنه " مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة "[1]

وباعتبار أن المنهج هو "الطريق العلمي أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث في تقصّيه للحقائق العلمية، ليصل إلى النتائج العلمية الصحيحة ،لذا فإن أي بحث علمي يتطلب تبني منهج علمي معين يتوافق وطبيعة الموضوع من خلال مجموعة خطوات ومراحل بحثية تتعلق بالبحث العلمي وللمنهج المتبع ،لذا فإن كلمة المنهج "METHODE"تعود إلى أصل يوناني تحت مصطلح "ODOS"وتعني الطريقة التي تحتوي على مجموعة القواعد العلمية الموصلة إلى هدف البحث"[2]

كما أنه "عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه ، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث اذ هو الذي ينير الطريق ، ويساعد الباحث في ضبط أبعاد مساعي أسئلة وفرضيات البحث "[3]

ولما كان موضوع دراستنا يتناول – تعليمية اللغة العربية للطفل في المدارس القرآنية – فإن طبيعة الموضوع تقتضي اكتشاف الدور الذي تلعبه المدرسة القرآنية من إعداد وتهيئة للطفل قبل مرحلة التمدرس ، وقد فرض الموضوع علينا منهجه الخاص المتمثل في المنهج الوصفي التحليلي الذي هو " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية ومما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة "[4]

[1] عبد الهادي الفضيلي ، أصول البحث العلمي ، ط1، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، 1996، ص 51.

[2] Modeleine grawitw: Lexique des sciences: Eddollorz. 6eme édition. Paris. 1994. p255.

[3] رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(ط.3) قسنطينة (الجزائر)،2008 ،ص 176.

[4] محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل و التطبيقات ، ط2 ، دار وائل الأردن ، 1999،ص 46.

وكذلك يتمثل في "وصف الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحديد العوامل التي تدفع له"[1]

وبما أن المنهج الوصفي التحليلي يستخدم بشكل واسع في دراسة مؤشرات الظاهرة الإنسانية ويعتبر منهجا ملائما لدراسة المشكلات التي تدور في هذا المجال التربوي لأنه يهدف إلى الفهم الدقيق للظاهرة ووصفها في الواقع. من هنا عمدت مجموعة البحث إلى تبني هذا المنهج في الدراسة باعتباره المنهج المناسب لموضوع بحثنا .

المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات

يستند جمع البيانات على عدد من التقنيات والأدوات المستخدمة، وهي : الملاحظة والمقابلة والاستبيان كأداة أساسية، وفيما يلي شرح لكل وسيلة على حدة:

1- الملاحظة:

أول أداة يستخدمها الباحث في بحثه هي الملاحظة، وهي من أهم الأدوات الرئيسية وتعرّف على أنها " الانتباه المقصود والموجّه نحو سلوك فردي أو جماعي معين ، بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله ، أو وصفه وتقويمه"[2]

كما تعتبر "إحدى أدوات جمع البيانات ،وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب[3]

[1] حمد الحباب : الأسلوب العلمي في البحث ،دار النهضة ، جدة ،1981،ص107.

[2] ضياء العرنوسي:الملاحظة المزايا والعيوب ،جامعة بابل ،كلية التربية الاسامية ،قسم التربية الخاصة ،في 27ماي 2011، الساعة 1:15:50.

[3] رشيد زرواتي :تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ،2008، ص218.

وكذلك هي " المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات أول بأول، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق النتائج والحصول على أدق المعلومات "[1]

قمنا باستخدام هذه الأداة لملاحظة كيفية تعلم الأطفال حروفَ اللغة العربية من خلال الحضور إلى بعض الحصص في الأقسام، وملاحظة كيفية تقديم الدروس وتصرفات الأطفال وما يتخلل ذلك الوضع من تفاعلات وأدوار إيجابية لكل من المعلمة والأطفال مثل : المشاركة وتشجيع المعلمة للأطفال وحرصها الشديد على الحفاظ على الهدوء والانضباط والالتزام بالآداب أثناء شرحها للدرس كما لاحظنا بعض المظاهر السلبية مثل : صراخ الأطفال وبعض المناوشات بينهم وفي بعض الأحيان عدم الالتزام بالهدوء ، وكان تقديم المعلمة للدرس على النحو التالي :

- لاحظنا أوّلا أن المعلمة تقوم بكتابة الحرف على السّبورة وقراءته ليتعرف عليه الأطفال مع إعادة قراءته قراءة جماعية من قبل الأطفال.
- بعدها تكتب المعلمة الحرف على كراريس الأطفال مرة، مع إعادة الحرف بالنسبة للطفل 3مرات.
- لاحظنا أيضا أن فترة الكتابة تستمر ساعة يوميا .
- تم تقسيم الحرف إلى أشكال هندسية لتبسيط الكتابة .
- بالنسبة إلى تعلم الأطفال اللغة العربية لاحظنا أن المادة العلمية في المدرسة القرآنية مقسّمة إلى خمس (5) وحدات :

1-القرآن الكريم .

2-عبادات وأخلاق بالسيرة النبوية .

3-أدعية وأحاديث نبوية .

4-أناشيد دينية ووطنية .

[1] رشيد زرواتي :المرجع السابق ص218.

5-كتابة، ومبادئ أساسية في الحساب حيث يكتب في كل حصة رقما مع إعادته بطريقة هندسية (من 0 إلى 10)

2- المقابلة :

استعنا بهذه الأداة كوسيلة لجمع البيانات وهي " عبارة عن محادثة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لتعرفه، من أجل تحقيق أهداف الدراسة، ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها، بالإضافة إلى تعرف ملامح أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة، ويمكن استخدامها بشكل فعال في المجتمعات الأمية في الدراسات التي تتعلق بالأطفال "[1]

والمقابلة تتمثل في "لقاء بين الشخص المقابل (الباحث) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ،ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات "[2]

كما أنها تعد " وسيلة شفوية ،عادة مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات ، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى "[3]

وهي أيضا "فن خدمة الفرد هي اجتماع الأخصائي الاجتماعي بالمبحوث أو غيره وجها لوجه وهي طريقة يتمكن بها من تحقيق أهداف دراسة عن طريق تبادل المعلومات الوافية بالغرض الدراسي مع المبحوث وهي مهمة فن الذي على أساسه توضح الخطة العلاجية كما أنها إحدى وسائل التشخيص ذاته والعلاج "[4]

وعليه يمكن القول إن المقابلة " هي تلك التقنية التي يلجأ إليها الباحث قصد جمع المعلومات والبيانات الكيفية والتي تتطلب منه الدخول في تفاعل واتصال مباشر مع البحوث أو المبحوثين ، كما

[1] محمد عبيدات وآخرون ، مرجع سابق ، ص 46.

[2] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم :مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق ،دار صفاء للنشر و التوزيع (د.ط)عمان (الأردن)2000، ص 102.

[3] المرجع نفسه ، ص102.

[4] جمال معتوق :منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي ، دارا لكتاب الحديث (د.ط)القاهرة (مصر)، 2013 ، ص169.

أنها تعد من أكثر الوسائل المنهجية لجمع البيانات من الميدان الذي يحدده الباحث ، ويتم هذا في ظل اللقاء المباشر بين كل من المقابل والمبحوث "[1]

لقد أتاحت لنا هذه الأداة جملة من المعلومات، إذ قابلنا مجموعة من العمال داخل المدرسة القرآنية واستفسرنا حول طبيعة عمل المدرسة ووظائفها الحالية ، وقد أتاحت لنا هذه الأداة مجموعة من البيانات والمعلومات مثل : المنهج المتبع في المدرسة القرآنية، وساعات الدراسة بها بالنسبة لعينة البحث، وكذلك أهداف وتطلعات المدرسة المستقبلية ، وكذلك الاجتهادات الخاصة بالمعلمات من أجل تحسين عملية سير الدروس في المدرسة ، ومن بين الأسئلة المطروحة:

- متى تأسست المدرسة القرآنية ؟.
- ماهي أهم المهارات المعتمدة في عملية التدريس؟.
- هل خضعت المدرسة القرآنية إلى قوانين عامة لتسيير النظام الداخلي ؟.
- ما هو المنهاج المتبع في تقديم المادة العلمية ؟.

وغيرها من الأسئلة التي تم من خلالها توضيح المشكلة التي نحن بصدد دراستها ، حيث تعرفنا على جوانب ومؤشرات الدراسة في بحثنا ، كما اعتبرت هذه الأداة مكملة لأداة الملاحظة ، وتمت الاستفادة منها في عملية بناء الاستبيان واختيار وصياغة الأسئلة .

3- الاستبيان:

يعرّف الاستبيان بأنه: " مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع المراد دراسته ، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية للمبحوثين أو ترسل بالبريد"[2].

[1] ربحي مصطفى عليان (المرجع نفسه)ص 145.

[2] رشيد زرواتي ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية / دار الكتاب الحديث ،2004، ص108.

ويعتبر أيضا "مجموعة من الأسئلة المكونة التي تُعدّ بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين ، وتُعد الاستمارة أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد "[1]

اشتملت الدراسة على استبيان موجه لأولياء الأطفال المتمدرسين بالمدرسة القرآنية وقد تضمن الاستبيان اثنين وثلاثين (32) سؤالا قُسّمت على خمسة (5) محاور وهي :

- **المحور الأول**: يحتوى على البيانات الشخصية والتي تتمثل في الجنس (الأم أو الأب) والعمل، والمستوى الدراسي .
- **المحور الثاني**: تضمن تسعة (9) أسئلة حول الدوافع التي جعلت الوالدين يقومان بإدخال أطفالهم للمدرسة القرآنية .
- **المحور الثالث**: تضمن عشرة (10) أسئلة حول ماذا تعلم الطفل من المدرسة القرآنية وما الذي اكتسبه منها .
- **المحور الرابع**: تضمن أربعة (4) أسئلة حول مدى متابعة الوالدين لأطفالهم في المدرسة القرآنية.
- **المحور الخامس**: تضمن سبعة (7) أسئلة حول المنهج الدراسي والبرنامج المتّبع في المدرسة القرآنية.

وقد مر الاستبيان بمرحلتين هما :

1_مرحلة تجريب الاستمارة : وذلك من خلال توزيعها على فئة من المبحوثين بهدف تجريب الاستمارة والتأكّد من مدى سلامة اللغة ووضوحها وقدرتهم على الإجابة عنها .

2_مرحلة توزيع الاستمارة : بعد التأكد من مدى فاعلية الأسئلة وجاهزيتها ، قمنا بتوزيعها على مجموعة من أولياء التلاميذ والمعلمين وبعد استرجاعها قمنا بـ :

[1] محمد عبيدات وآخرون (مرجع سابق)ص 55.

أ- التحليل الكمي:

من خلال الاعتماد على النسب المئوية وعرض النتائج .

ب – التحليل الكيفي:

وذلك بالتعليق على الجداول وتحليلها والمقاربة بين النتائج .

المبحث الثاني: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

المطلب الأول: عرض البيانات ومناقشة النتائج

1. عرض خصائص العينة:

. الجدول(1) يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس ووظيفة الأب والأم

الجنس	(ع)	(ن)%	الوظيفة	البدائل	(ع)	(ن)%
ذكر	14	%35	وظيفة الأب	وظائف حكومية	04	%57,15
				أعمال حرة	08	%28,57
				بطال	02	%14,28
			المجموع		14	%100
أنثى	26	%65	وظيفة الأم	وظائف حكومية	10	%38,46
				أعمال حرة	02	%7,69
				بطالة	14	%53,85
المجموع	40	%100	المجموع		26	%100

يُوضّح الجدول أعلاه توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس، ونسب تمثيلها، حيث قُدّرت نسبة الآباء ب35%، بينما نسبة الأمّهات ب 65%، ما نلاحظ أنّ عينّة الدراسة شملت كلا الجنسين، لكنّ نسبة الأمهات كانت أكثر، لكون الأطفال أكثر التصاقا بأمهاتهم.

كما يُوضّح الجدول وظائف الأولياء، فبالنسبة للآباء فهي تتباين ما بين موظف حكومي بنسبة 57,15%، وعامل حر بنسبة 28,57%، وبطال بنسبة14,28%، ما يؤكد أنّ أغلبية

الآباء يشتغلون في الوظائف الحكومية، أمّا بالنسبة للأمهات فنجد أن من تشتغلن في وظائف حكومية بلغت نسبتهن 38,46%، واللاتي يشتغلن بالوظائف الحرة نسبتهن 7,69%، بينما البطالات نسبتهن 53,85%، وهذه النسبة الأخيرة تُؤكد أنّ أغلبية الأمهات هنّ بدون عمل، الأمر الذي يفسر ارتفاع عدد الأمهات اللائي يُحضّرن أولادهنّ للمدرسة القرآنية، وهذا يعود إلى تفرّغهنّ لذلك.

. الجدول(2) يمثل توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى الدراسي

المستوى التعليمي	العدد (ع)	النسبة (ن)
ابتدائي	03	%7,5
متوسط	07	%17,5
ثانوي	13	%32,5
جامعي	17	%42,5
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول(02) أنّ أغلبية المستويات التعليمية ممثلة في عيّنة الدراسة، ونجد أن المستوى الجامعي يتصدّر الترتيب بنسبة قدرها 42,5%، وتبلغ نسبة المستوى الثانوي 32,5%، والمتوسط 17,5%، بينما يتذيل المستوى الابتدائي الترتيب بنسبة 7,5%، ما يُؤكد مدى وعي الآباء بأهمية تعليم الأبناء في مراحل مبكرة وخاصة التعليم القرآني.

. الجدول(03) يمثّل نسبة التحاق أولياء أفراد العيّنة بالمدارس القرآنية أو الكتّاب

الأولياء	نعم	النسبة (ن)	لا	النسبة (ن)	المجموع
آباء	10	%71,43	04	%28,57	14
أمهات	18	69,23%	08	%30,77	26

نلحظ من خلال الجدول أن أغلبية أولياء تلاميذ المدارس القرآنية قد التحقوا بهذه المدارس، وعاشوا التجربة في ما كان يُدعى قديما بالكتاتيب، وهذا النوع من المدارس ذات الطابع الكلاسيكي لايزال موجودا إلى يومنا هذا نظرا لأهميتها وشيوعها في المجتمع، حيث نجد أن 71,43% من الآباء أجابوا بنعم، و69,23% من الأمّهات كذلك، الأمر الذي يؤكد أهمية المدارس القرآنية في الجزائر منذ القِدم.

2. مناقشة النتائج

من خلال نتائج الجداول الثلاث السالفة يتّضح لنا أنّ الدراسة شملت كلا الطرفين، أي الآباء والأمهات بكلّ جزئياتها، ونجد أنّ نسبة الأمّهات كانت أكبر من نسبة الآباء، وهذا راجع إلى:

- الآباء ينشغلون بالأشياء المادية كمسؤولية العمل، أكثر من انشغالهم بالأطفال.
- أغلبية الأمّهات ماكثات بالبيت، مايجعل الأطفال يتقرّبون من أمّهاتهم أكثر.
- أغلبية الآباء موظفون في سلك الدولة، مايجعلهم يلتزمون بالوقت المحدّد لهم.
- المستوى التعليمي شمل الأطوار الأربعة، لكنّ أغلبية الأولياء متخرجون من الجامعات.
- أغلبية الأولياء التحقوا بالمدارس القرآنية، الأمر الذي يجعلهم قدوة لأطفالهم.

المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

1. عرض نتائج الدراسة: هذه الدراسة أُجريت على مجموعة من الأولياء، وهي عبارة عن مجموعة من البنود المرفقة بعدّة تساؤلات تمّ الإجابة عنها.

أ- البند الأول: يتمثل في:"ماهي الدوافع التي جعلتك تُدخل ابنك أو ابنتك المدرسة القرآنية؟" للإجابة عن هذه الاشكالية قمنا بعرض وتحليل النتائج المتعلقة بكل سؤال، وكانت النتائج حسب الجداول الآتية.

– **جدول رقم(4)** يمثّل الإجابة على: "رغبةً في تعلّم ابن(ت)ك العربية الفصحى والقرآن الكريم"

	نعم	لا
التكرار	31	9
النسبة المئوية	%77.5	%22,5

من خلال هذه النتائج يتّضح لنا أنّ واحدا وثلاثين (31) فردا من أفراد العيّنة أجابوا ب(نعم) ،أي رغبة في تعلّم أبنائهم العربية الفصحى والقرآن الكريم بما يعادل 77,5%، أمّا الذين أجابوا ب(لا) فهم 9 أشخاص وهو ما يعادل نسبة22,5%

– **جدول رقم(5)**: يمثل الإجابة على:" تلبيةً لرغبة ابنك في التعلّم" والجدول يوضّح ذلك.

	نعم	لا
التكرار	24	16
النسبة المئوية	%60	%40

من خلال هذه النتائج يتّضح أنّ أربعة وعشرين (24) فردا من أفراد العيّنة أجابوا ب(نعم) بمعنى أنّ أطفالهم لديهم الرغبة في التعلّم، ما يمثل60%، أمّا الذين أجابوا ب(لا) فهم16 شخصا ما نسبته 40%

– **جدول رقم(6)**: يمثل الإجابة على: " تحضيرا لابنك نفسياً واجتماعياً للعملية التعليمية"

	نعم	لا
التكرار	30	10
النسبة المئوية	%75	%25

من خلال النتائج يتضّح لنا أنّ ثلاثين (30) شخصا أجابوا بـ(نعم) أي: تحضيرا لأبنائهم نفسياً واجتماعياً للعملية التعليمية بنسبة75%، أمّا الأولياء الذين أجابوا ب(لا) فهم عشرة (10) أشخاص ما يقدّر ب25%.

– جدول رقم(7): يمثل الإجابة على: "لتنمية مهارات ابنك في القراءة والكتابة" والجدول يوضّح ذلك

	نعم	لا
التكرار	29	11
النسبة المئوية	%72,5	%27,5

من خلال هذه النتائج يتّضح أنّ تسعة وعشرين (29) وليا أجابوا بـ(نعم) بنسبة72,5% وأحد عشر(11) وليا أجابوا بـ(لا) ما يعادل 27,5%.

– **جدول رقم(8)**: يمثل الإجابة على: "لعدم القدرة على تحمّل التكلفة المادية للمدارس التحضيرية الخاصة" والجدول يوضّح ذلك.

	نعم	لا
التكرار	15	25
النسبة المئوية	%37,5	%62,5

يتضح لنا من خلال النتائج المقدمة في الجدول أعلاه أن خمسة عشر (15) فردا من أفراد العينة أجابوا بـ(نعم) بنسبة 37,5% أي لعدم القدرة على تحمل التكلفة المادية للمدارس التحضيرية , أما الذين أجابوا بـ(لا) فهم خمسة وعشرون (25) وليا، ما يعادل 62,5% .

- **جدول رقم (9)**: يمثل الإجابة على "لغرس الفضائل و الأخلاق الإسلامية في ابنك" والجدول الآتي يوضح ذلك:

	نعم	لا
التكرار	33	7
النسبة المئوية	%82,5	%17,5

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية الآباء أجابوا بـ(نعم) أي لغرس الفضائل و الأخلاق الإسلامية في الابن وبلغ عددهم ثلاثة وثلاثين (33) شخصا ما يقدّر ب 82,5% ، و نجد سبعة (7) أشخاص أجابوا ب (لا) بنسبة 17,5%

– جدول رقم (10): يمثل الإجابة على "لأنه تقليد سار في الأسر الجزائرية "

	نعم	لا
التكرار	19	21
النسبة المئوية	%47,5	%52,5

من خلال نتائج الجدول نجد : تسعة عشر (19) فردا من أفراد العينة أجابوا بأنه تقليد سار في الأسر الجزائرية بنسبة 47,5% , وواحد وعشرون (21) وليا أجابوا ب (لا) ما يعادل 52,5

- **جدول رقم(11)**: يمثل الإجابة على "لأنه لديك أو لزوجك أو لأحد أقاربك تجربة مثمرة في الكتاب أو المدرسة القرآنية"

	نعم	لا
التكرار	21	19
النسبة المئوية	%52,5	%47,5

يتضح لنا من خلال النتائج أن واحدا وعشرين (21) وليا أجاب ب (نعم) أي ما يعادل 52,5% وتسعة عشر (19) شخصا أجابوا ب (لا) بنسبة 47,5%.

- **رقم (12)**: يمثل الإجابة على "إن كانت هناك دوافع أخرى وضّحها"

أشار الأولياء إلى مجموعة من الدوافع تتمثل في:

. المدرسة القرآنية لها دور كبير في صقل مهارات خفية لدى الأطفال كالتركيز و الانتباه والتعبير.

. الخروج من جو الأسرة، والاعتماد على النفس، والتعرف على العالم الخارجي، ومخالطة من هم في سنهم.

. تعويد الأطفال على الحياة الجماعية والاندماج في المجتمع.

. تربية اللسان على الكلام الحسن, وتدعيمه بالقرآن الكريم.

. تربية الطفل على فضائل الأخلاق، وحسن التصرف و التعلم و الانضباط.

. المدرسة القرآنية قدوة للمجتمع .

. تنمية القدرات العقلية والذهنية، وعمليات الإدراك، وتنشيط الذاكرة على الحفظ والتعلم، وغرس مختلف تعاليم الدين الاسلامي .

. نشر وتطوير الثقافة القرآنية .

نستنتج من خلال هذه الدوافع أن المدرسة القرآنية أهم وسيلة لتربية أبناء على أسس دينية صحيحة، تحافظ وتدافع على مبادئنا الإسلامية التي تربي جيل الغد ليكون أفضل، كما تعتبر خطوة مهمة للطفل قبل التمدرس.

من خلال البند الأول والمعبّر عنه في الجداول نجد أن النتائج غير متوازنة بين (نعم) و (لا) لكن أغلبية النتائج متوافق عليها، ما يؤكد أن المدرسة القرآنية لها جانب ايجابي.

ب البند الثاني: يتمثل في "ماذا تعلم ابنك في المدرسة القرآنية و ماذا أكسبته؟"

للتأكد من مدى تحقق هذه الإشكالية البحثية، قمنا بعرض وتحليل النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة الموجهة للأولياء، وكانت النتائج حسب الجداول التالية:

. جدول رقم(13): يمثل الإجابة على:" حفظ السّور القرآنية واستظهارها فقط" والجدول يوضّح ذلك:

	نعم	لا
التكرار	25	15
النسبة المئوية	%62,5	%37,5

يتضّح من خلال الجدول؛ أنّ خمسة وعشرين (25) فردا من أفراد العيّنة أجابوا ب(نعم) بنسبة62,5%، وخمسة عشر (15) فردا أجابوا ب(لا) أي مايعادل 37,5%.

. جدول رقم(14): يتمثل في: "حفظ الحروف العربية بالترتيب" والجدول يوضّح ذلك

	نعم	لا
التكرار	28	12
النسبة المئوية	%70	%30

يتضّح من خلال الجدول أنّ ثمانية وعشرين (28) شخصا أجابوا ب(نعم) بنسبة70%، واثنا عشر (12) فردا أجابوا ب(لا) مايعادل30%.

. جدول رقم15: يوضّح الإجابة على :"أصبح يتعرّف على أشكال الحروف ويميّز بينها"

	نعم	لا
التكرار	28	12
النسبة المئوية	%70	%30

من خلال الجدول نجد ثمانية وعشرين (28) فردا من أفراد العيّنة أجابوا ب(نعم) بمعنى أن الطفل أصبح يتعرّف على أشكال الحروف ويميّز بينها، بمايعادل 70%، ونجد اثني عشر (12) شخصا أجابوا ب(لا) ما يقدّر ب30%.

. **جدول رقم(16)**: يوضّح الإجابة على:" صار يستطيع كتابة الحروف بشكل سليم"

	نعم	لا
التكرار	23	17
النسبة المئوية	%57,5	%42,5

يتضّح من خلال الجدول أنّ عدد الأشخاص الذين أجابوا ب(نعم) هم ثلاثة وعشرون (23) فردا مايعادل 57,5%، أمّا عدد الأشخاص الذين أجابوا ب(لا) فهم سبعة عشر(17) شخصا مايقدّر ب42,5%.

. **جدول رقم(17)**: يتمثل في: "صار يمسك بالقلم بصورة صحيحة"

	نعم	لا
التكرار	29	11
النسبة المئوية	%72.5	%27.5

يتضّح لنا أنّ تسعة وعشرين (29) وليا من أولياء أطفال المدارس القرآنية أجابوا ب(نعم) مايعادل72,5%، وأحد عشر (11) شخصا أجابوا ب(لا) ما يقدّر ب27.5%.

- جدول رقم(18): يتمثل في الإجابة على: "تعلّم بعض الأخلاق الحميدة"

	نعم	لا
التكرار	31	9
النسبة المئوية	%77,5	%22,5

من خلال الجدول نجد أن واحدا وثلاثين (31) فردا أجابوا ب(نعم) مايعادل77.5%، وتسعة (9) أشخاص أجابوا ب(لا) مايعادل22.5%.

. جدول رقم(19): يتمثل في:" حفظ بعض الأذكار والأدعية" والجدول التالي يوضّح ذلك

	نعم	لا
التكرار	30	10
النسبة المئوية	%75	%25

يتضّح من خلال الجدول أن ثلاثين (30) شخصا أجابوا ب(نعم) بنسبة75%، وعشرة (10) أشخاص أجابوا ب(لا) مايعادل25%.

. **جدول رقم(20)**: يتمثل في الإجابة على:"هل صار لديه القدرة على التعبير"

	نعم	لا
التكرار	5	35
النسبة المئوية	%12,5	%87,5

من خلال الجدول يتضّح لنا أنّ خمسة (5) أشخاص أجابوا ب(نعم) بنسبة12,5%، وخمسة وثلاثين (35) فردا أجابوا ب(لا) مايعادل 87,5%.

. **جدول رقم(21)**: يتمثل في الإجابة على" هل أثرى ابنك رصيد كلماته بعد دخوله المدرسة القرآنية"

	نعم	لا
التكرار	24	16
النسبة المئوية	%60	%40

من خلال الجدول نجد أن أربعة وعشرين (24) فردا من أفراد العيّنة أجابوا بـ(نعم) مايعادل60%، ونجد ستة عشر (16) شخصا أجابوا بـ(لا) أي مايقدّر بـ40%.

. **جدول رقم(22)**: يتمثل في " هل يحاول ابنك توظيف كلمات عربية فصحى"

	نعم	لا
التكرار	27	13
النسبة المئوية	%67,5	%32,5

يتّضح لنا أنّ سبعة وعشرين (27) وليا من أولياء أطفال المدارس القرآنية أجابوا بـ(نعم) مايعادل 67,5%، و ثلاثة عشر(13) وليا أجابوا بـ (لا) بنسبة 32,5%.

من خلال نتائج البند الثاني الموضّحة في الجداول السابقة، نجد أنّ المدرسة القرآنية أكسبت الطفل العديد من المزايا والمهارات المختلفة، إضافة إلى مختلف الصّفات والأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة... وغيرها، ما يؤكد أهمية المدرسة القرآنية لطفل ما قبل التّمدرس.

ج–البند الثالث: يتمثل في الإجابة على: "ما مدى متابعتك لابنك ومرافقتك إيّاه فيما يتلقى في المدرسة القرآنية؟"

للتأكد من مدى تحقق هذه الإشكالية البحثية لابدّ من الإجابة على مجموعة من الأسئلة موزعة كالآتي:

. **جدول رقم(23)**: يشمل: "أراقب ما يتلقى يوميا":

	نعم	لا
التكرار	21	9
النسبة المئوية	%52,5	%47,5

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ عدد الأفراد الذين أجابوا ب(نعم) هم واحد وعشرون (21) شخصا، بنسبة52,5%، والذين أجابوا ب(لا) هم تسعة عشر (19) ويمثلون 47,5%.

. **جدول رقم(24)**: يتمثل في" أُعيد مراجعة ما تلقى معه":

	نعم	لا
التكرار	27	13
النسبة المئوية	%67,5	%32,5

يتضّح لنا من خلال الجدول أنّ سبعة وعشرين (27) فردا من أفراد العيّنة أجابوا ب(نعم) ما يعادل نسبة67,5%، وثلاثة عشر(13) فردا أجابوا ب(لا) ما يمثل32,5 %.

. **جدول رقم(25)**: يمثل الإجابة على" أطلّع على نشاطاته أحياناً فقط"

	نعم	لا
التكرار	19	21
النسبة المئوية	%47,5	%52,5

يتبيّن لنا من خلال الجدول أن تسعة عشر (19) وليا أجابوا ب(نعم) أي ما يقدّر ب47,5%، وواحدا وعشرين (21) وليا من أولياء أطفال المدارس القرآنية أجابوا ب(لا) مايعادل52,5%.

. **جدول رقم(26)**: يُوضّح الإجابة على" ليس لديّ وقت لأطلّع على ما تلقاه":

	نعم	لا
التكرار	7	33
النسبة المئوية	%17,5	%82,5

يتبيّن لنا من خلال الإجابة على هذا السؤال أنّ سبعة (7) أشخاص أجابوا ب(نعم) ما يعادل17,5%، وثلاثة وثلاثين (33) شخصا أجابوا ب(لا) ما يكافئ 82,5%.

نخلُص من خلال البند الثالث الموضّح في الجداول السابقة، إلى أنّ أغلبية أولياء المدارس القرآنية على دراية بما يتلقاه أطفالهم من دروس وأنشطة مقدّمة إليهم

د . البند الرابع: يتمثل في:" ما تعليقاتك على المنهج الدراسيّ والبرنامج المتّبع في المدرسة القرآنية؟" الإجابة على هذا البند تستدعي تحليل النتائج المتعلقة بكل سؤال وهي كالآتي:

. **جدول رقم(27)**: يوضّح الإجابة على" جيّد في محتواه":

	نعم	لا
التكرار	24	16
النسبة المئوية	%60	%40

من خلال الجدول نجد عدد الأشخاص الذين أجابوا ب(نعم) أربعة وعشرون (24) فردا مايعادل60%، وستة عشر (16) شخصا أجابوا ب(لا) ما يمثّل نسبة 40%.

. **جدول رقم(28)**: يوضّح الإجابة على:"غير متوازن في محتواه" :

	نعم	لا
التكرار	7	33
النسبة المئوية	%17,5	%82,5

يتبيّن لنا من خلال الجدول أن عدد الأفراد الذين أجابوا بـ (نعم) هم سبعة (7) أشخاص، بنسبة17,5%، والذين أجابوا بـ (لا) هم ثلاثة وثلاثون (33) شخصا بنسبة 82,5%.

. **جدول رقم(29)**: يتمثل في: "يحتاج إلى إعادة نظر من المتخصّصين في التعليمية"

	نعم	لا
التكرار	17	23
النسبة المئوية	%42,5	%57,5

من خلال نتائج الجدول نجد سبعة عشر (17) فردا أجابوا بـ (نعم) بنسبة 42,5%، و ثلاثة وعشرين (23) فردا أجابوا بـ (لا) مايعادل57,5%.

. **جدول رقم(30)**: يتمثل في: " ينمّي جميع المهارات لدى الأطفال(القراءة/الكتابة/ التعبير)" :

	نعم	لا
التكرار	24	16
النسبة المئوية	%60	40%

من خلال النتائج يتبيّن لنا؛ أن واحدا وعشرين (21) وليا أجابوا بـ (نعم) ما يساوي60%، وستة عشر (16) شخصا أجابوا بـ (لا) ما يمثل 40%.

. **جدول رقم (31)**: يتمثل في: "يركّز على مهارات دون أخرى" :

	نعم	لا
التكرار	21	19
النسبة المئوية	%52,5	%47.5

نجد من خلال نتائج الجدول أن واحدا وعشرين (21) فردا أجابوا بـ (نعم) بنسبة52,5%، وتسعة عشر (19) فردا أجابوا بـ (لا) أي ما يقدّر ب47,5%.

. جدول رقم(32): يتمثل في:" برنامج فقير من حيث محتواه"

	نعم	لا
التكرار	7	33
النسبة المئوية	%17,5	82,5%

من خلال نتائج الجدول نجد سبعة (7) أشخاص أجابوا بـ (نعم) بمعنى برنامج فقير من حيث محتواه، ما يعادل نسبة17,5%، وثلاثة وثلاثون (33) فردا من أفراد العيّنة أجابوا ب(لا) مايعادل82,5%.

يتضّح من خلال النتائج المقدّمة في البند الرابع أنّ المنهج الدراسي والبرنامج المقرر في المدرسة القرآنية منهج يُمكن الاعتماد عليه لتعليم الأطفال، لكنّه يحتاج إلى إعادة نظر من المتخصّصين.

2- تفسير نتائج الدراسة: بعد عرض النتائج وتحليلها وفقا للبنود الأربعة (04) سنقوم في هذه الخطوة بتفسير تلك النتائج.

أ- تفسير نتائج البند الأول: كما هو موضّح في الجداول(**من4 إلى12**) المتمثلة في: "ماهي الدوافع التي جعلتك تُدخل ابنك أو ابنتك المدرسة القرآنية؟" فقد أثبتت دراستنا أن المدرسة القرآنية تُعلّم الطفل أهم المبادئ الأولية التي تُسيّر نظام حياته مستقبلاً، منها فصاحة اللسان، والقراءة والكتابة والتعبير...،ومخالطة غيره لتكوين شخصية الطفل،وتعويده على النطق الصحيح للكلمات، ومختلف المهارات والصفات الحميدة كالصدق والأمانة وغيرها، ومختلف إجابات الأولياء كانت إيجابية هدفها تعويد الأطفال على التعليم، وتحبيبهم للدراسة.

ب-تفسير نتائج البند الثاني:كما هو مُوضّح في الجداول (**من13إلى 22**) والمتمثلة في:" ماذا تعلّم ابنك في المدرسة القرآنية وماذا أكسبته" فقد أثبتت دراستنا أنّ المدرسة القرآنية تُكسب الطفل

القدرة على التواصل مع الآخرين بشكل سليم، والتعرّف على أشكال الحروف والتمييز بينها، وحفظ السّور والأذكار واستظهارها عند الحاجة، وهذا يدل على دور المدرسة القرآنية في الحرص من خلال مناهجها ومعلميها على تلقين الأطفال على هذه المهارات الضرورية التي يحتاجها الطفل مستقبلا.

ج- تفسير نتائج البند الثالث: كما هو مُوضّح في الجداول(**من23 إلى 26**) والتي تتمثل في:" ما مدى متابعتك لابنك ومرافقتك إيّاه فيما يتلقى في المدرسة القرآنية؟" فقد أثبتت دراستنا أن أغلب أولياء أطفال المدارس القرآنية يُراجعون ما يتلقاه الطفل عبر مسيرته التعليمية بشكل منظم، الأمر الذي يزيد من حماس الطفل وتحفيزه على الدراسة، وكذلك خلق جو تعليمي بين الطفل وأبويه، هدفه تحبيب الدراسة للأبناء، وتعويدهم على مراجعة الدروس بشكل مستمر ومنظم.

د- تفسير نتائج البند الرابع: كما هو مُوضّح في الجداول(**من27 إلى 32**) والمتمثلة في:"ما تعليقاتك على المنهج الدراسي والبرنامج المتّبع في المدرسة القرآنية؟" فقد أثبتت دراستنا أن المنهج المقدّم في المدرسة القرآنية جيّد إلى حد ما، لكنه يحتاج إلى إعادة نظر خاصة في الجانب النفسي للطفل، لأن التعليم ليس تلقين فحسب، بل لابد من تخصيص أوقات للرياضة والرسم... وغيرها، لأن المدرسة القرآنية أول نظام دراسي يتبعه الطفل ولابد أن يُنظر إليه من جميع النواحي.

الاستنتاج العام:

من خلال تحليل البيانات التي توصلنا إليها، و تفسير نتائج البنود، نتوصل إلى أن المدرسة القرآنية أسهمت ولا زالت تسهم بشكل كبير في تحسين لغة الطفل، وقد أكسبته العادات والأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة...وغيرها، والتي تتعلق بسلوكيات وأفكار الطفل في حدّ ذاته، والتواصل مع الآخرين والتي ترتبط بعلاقة الطفل بغيره، والأداء اللغوي والذي يرتبط بتنمية معارفه اللغوية، من قراءة وكتابة وتعبير الأمر الذي يُؤكد أهمية ودور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل للدخول المدرسي.

الخاتمة

تعدّ المراحل الأولى من عمر الطفل مراحل حاسمة في تشكيل شخصيته ونمو معارفه ومدركاته العلمية والمعرفية ، لذا يتم الاهتمام به من خلال إدماجه في مختلف المؤسسات قبل المدرسية وخاصة تلك المتمثلة في التعليم القرآني، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تحقيق النموّ في مهاراته المختلفة وهذا ما خلُصت إليه هذه الدراسة من أن للتعليم القرآني دورا كبيرا في تنمية مهارة الاستماع والكتابة والقراءة لدى الأطفال ، وذلك من خلال تعوّدهم على الاستماع المستمر لكل ما يقال لهم من طرف المعلم، وانتباههم لشرحه الدرس بالإضافة إلى كتابتهم للحروف والكلمات البسيطة، وعطفا على ما ذكرنا فإن مؤسسات التعليم القرآني هي مؤسسات تربوية دينية تؤدي دورا بارزا في المجتمع من خلال تنشئة أطفال ما قبل التمدرس وحتى ما بعده، ولأهمية هذا الموضوع يجب أن ينال حظه من الدراسات والبحوث، ويجب أن تتظافر جهود الدارسين في هذا المضمار، لأننا نعتقد أنه شامل ومتكامل، ومبرز للطاقات الكامنة لدى الفرد سواء أكانت عقلية فكرية، أم نفسية أم اجتماعية أم لغوية، فالمدرسة القرآنية تضمن له تحديد اتجاهاته و ميولاته وأفكاره المستقبلية وفق ما يتناسب مع مبادئ وقيم ديننا وعادات وتقاليد وطننا .

ومن خلال دراستنا وقفنا على الأهمية الكبرى للمدرسة القرآنية في تعليمية اللغة العربية لطفل ما قبل التمدرس ، ويمكن أن نعدّد هذه الأهمية في النقاط الآتية :

- للمدرسة القرآنية دور في إعداد الطفل من الناحية المعرفية والتربوية.
- تنمّي مهارة الاستماع، ويظهر ذلك في استمرارية استماع تلاميذ التعليم القرآني لكلام المعلم وشدة الانتباه لديهم.
- تُسهم هم في إتقان الأطفال رسم الحروف عن طريق تنمية مهارة الكتابة.
- تعوّدهم على سلامة الخط، فيصبح خطهم غير مائل ويكتبون باستقامة على السطر.
- المدرسة القرآنية تجعل الطفل يكتسب القواعد الأساسية للغة العربية وتُغني رصيده اللفظي الذي يستعمله في التعبير.

- تنمية مستوى الاستيعاب والتحصيل باستعمال وسائل بيداغوجية معروفة كالأسئلة والامتحانات الكتابية والوظائف المنزلية ...إلخ.

- تنمية ملكة الحفظ لدى الطفل عن طريق التلقين الجيّد وتكرار السُّور والآيات القرآنية.

- تُسهم في تنمية الطفل من الجانب العقلي والاجتماعي والتربوي والنفسي .

-تعتبر خطوة تمهيدية لتعلّم الطفل قواعد القراءة والكتابة والتمرّن عليها لتصبح شيئا فشيئا عملية معتادة.

- تنمي في الطفل القدرة على تمييز الأصوات اللغوية المسموعة والتلفظ بها من مخارجها بشكل صحيح.

- تجعل الطفل يتخلّص من الخوف والاضطراب الذي ينتابه في الوسط المدرسي.

- تنمية قدرة التواصل وربطها بالمفاهيم السائدة في مجتمعه .

توصيات واقتراحات

1– **الاقتراحات**: على ضوء ما سبق من نتائج، يُمكن تقديم جملة من الاقتراحات، وهي كالآتي:

. تقديم مسرحيات لها موضوع ديني أو تربوي...

. التحدث عن الصلاة لتحبيبها إليهم.

. إحياء مناسبات دينية ووطنية بنشاطات فكرية وثقافية، وتربوية.

. إبراز الكفاءات في الحفظ والتجويد من أجل التمثيل في مختلف المناسبات داخل الولاية وخارجها إن أمكن.

. إجبارية التعليم في المدارس القرآنية.

. تعليم السنن التربوية من أحاديث وتاريخ إسلامي.

. إنشاء ألعاب يدوية داخل المدرسة القرآنية.

. رصد حكايات ذات طابع ديني، ثقافي، تربوي...

. تخصيص وقت للراحة بين حين وآخر.

. التركيز على مهارة التعبير لرصد أفكار الطفل، وتنمية قدراته المعرفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا– المصادر

I- قائمة المصادر:

01– ابن منظور؛ أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ج4، مادة[ع ل م

02– ابن منظور، لسان العرب، بيروت/ لبنان، دط، دت، ج3

03– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت/لبنان، ط3،2004، ج14

04– عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة لبنان، 1996،المجلد 2

II– الموسوعات والمعاجم :

01– الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دط، دار الجيل، بيروت، ج4، مادة[ع ل م]

02– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، دط، 2008، ج2

ثانيا– المراجع:

أ– باللغة العربية

01– ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، دط، 2010، ج1

02– ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط2، 1972

03– ابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقهي، مدارج السالكين، دار الفكر العربي، بيروت، دط، 1972

04– ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المعية، مكتبة ابن قيمية، القاهرة (دط،دت) ج2

05– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (من القرن العاشر إلى الرابع عشر) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط،1981، ج1

06– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ج1

07– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران/ الجزائر، دط، 1996

08– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان مطبوعات الجزائر، ط2، 2009

09– أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلّم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/ مصر، ط1، 2001

10– أمل يوسف التّل، التعلّم والتعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009

11– أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ج1

12– بشير إبرير، تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع8، جوان، 2011

13– بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،2007

14- جمال معتوق :منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي ، دارا لكتاب الحديث (د.ط)القاهرة (مصر)، 013

15- حمد الحباب : الأسلوب العلمي في البحث ،دار النهضة ، جدة ،1981

16- خولة أحمد يحي وآخرون، أنشطة الأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، دط، 2000

17- خير الدين هنى، تقنيات التدريس، د دار النشر، ط1، دت

18- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4

19- رائد خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، دط، 2006

20- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم :مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق ،دار صفاء للنشر و التوزيع (د.ط)عمان (الأردن)2000

21- رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، عمان/ الأردن، ط1، ،2004

22- رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(ط.3) قسنطينة (الجزائر)،2008

23- رشيد زرواتي :تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية 2008

24- رشيد زرواتي ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية / دار الكتاب الحديث ،2004

25- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع/ التحدث/ القراءة/ الكتابة) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية/ مصر، دط، 2008

26- سعدية محمد علي بهادر، برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2003

27- سلوى مبيضين، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003

28- سمارة عزيز وآخرون، سيكلوجية الطفولة، دار الفكر، عمان، ط3،1999

29- شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، دط، 03

30- شريفة غطاس وآخرون، خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية(5-6 سنوات) دليل المعلّم، دط، 2001

31- عبد الهادي الفضيلي ، أصول البحث العلمي ، ط1، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، 1996

32- علي أحمد، مرشد المعلّمة، مكتبة مخير، الرياض(دط، دت)

33- علي بن ابراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار بن عفان، المملكة العربية السعودية، ط1، 1977

34- علي سامي الحلاق، في تدريس اللغة العربية وعلومها، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان/بيروت، دط،2010

35- عمر محمد الشجيلي، من أسس التربية الإسلامية، النشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1391خ

36- فاروق عبد المجيد السامرائي، أهداف وخصائص التعليم الإسلامي دار النفائس (د.ط)، عمان الأردن،1999

37- فتحي عبد الرحمان جروان، الموهبة والتفكير الإبداعي، دط، 1999

38- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، دت

39- قاسم راتب عاشور وآخرون، المهارات القرائية والكتابية، طرائق تدريسها، ددار النشر، دط، دت

40- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة/ الجزائر، دط، دت

50- محمد الطيطي ومنير عريقج وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، الأردن، دط، 2008

51- محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي : البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحث ،ط1، دار وائل ، الأردن ، 1999

52- محمد عبيدات وآخرون :منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ،ط2،دار وائل،الأردن ،1999

53- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل و التطبيقات ، ط2 ، دار وائل الأردن ، 1999

54- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، دار الصيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان/ الأردن، ط1، 2006

55- محمود محمد غانم، التفكير عند الأطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، دط، 2004

56- منتصر سعيد حمودة وبلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث . دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية . دار الفكر الجامعي، الاسكندرية/ مصر، دط، 2007

57- منى يوسف بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، مدخل إلى تربية الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2008

58- ناصر زيد حمدان المصالحة، الحماية الجنائية للأطفال المجني عليهم، رسالة الماجستير، الجامعة الأردنية، 2009

ب-باللغة الأجنبية

1-Modeleine grawitw: Lexique des sciences:Eddollorz. 6eme édition. Paris. 1994. p255.

II- الرسائل والمذكرات الجامعية

01- سعيدة بن حمدة، دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة/ الجزائر، 2015/2014

02- عمارة كريمة، جناس صفية، المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم 2017، 2016

03- هاجر هنانو، التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المهارات المعرفية للطفل، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015

III- المجلات والمقالات

01- آسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ع:07 ديسمبر 2011

02- عبد السلام لالا ، عوامل نجاح التعليم القرآني للصغار ، اللجنة الدينية لمسجد أنس بن مالك إن آميناس ، ولاية

اليزي، 15-04-2015

03- عبد العزيز بن عثمان التويجري ،الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة ،مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير

04- ليلى سهل، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري3 ع29

05- المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية ، مؤسسة المنتدى الإسلامي السعودية،(دط)،سنة 1839م

06- مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني ، التعليم القرآني الواقع والآفاق ، وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر ،1993

07- وزارة الشؤون الدينية ،رسالة المسجد،مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي، العدد4أفريل 2009، الجزائر

IV: المواقع الإلكترونية

1- www.djalfa.info

2- www.islamtod.net

3- dorar.net

4- www.theb3st.com

5- www.alimam.ws

الملاحق

الاستبيان

هذه الاستمارة موّجهة لأولياء أطفال المدارس القرآنية، لغرض إنجاز بحث علمي، لذا نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة، إن أمكن ذلك ووضع علامة(×) أمام الخيار المناسب.

1) معلومات شخصية خاصة بالولي:

. الجنس: الأب: ☐ الأم: ☐

. العمل:.....

. المستوى الدراسي:.....

2) هل سبق لأحد الأبوين الالتحاق بمدرسة قرآنية أو كتاب؟

الأب: نعم ☐ لا ☐

الأم: نعم ☐ لا ☐

3) ماهي الدوافع التي جعلتك تُدخل إبنك أو ابنتك المدرسة القرآنية؟

1. رغبة في تعلّم ابنك العربية الفصحى والقرآن الكريم: نعم ☐ لا ☐
2. تلبية لرغبة ابنك في التعلّم: نعم ☐ لا ☐
3. تحضيراً لابنك نفسياً واجتماعياً للعملية التعليمية: نعم ☐ لا ☐
4. لتنمية مهارات ابنك في القراءة والكتابة: نعم ☐ لا ☐
5. لعدم القدرة على تحمّلِ التكلفة المادية في المدارس التحضيرية الخاصة: نعم ☐ لا ☐
6. لغرس الفضائل والأخلاق الإسلامية في ابنك: نعم ☐ لا ☐
7. لأنّه تقليدٌ سارٍ في الأسس الجزائرية: نعم ☐ لا ☐
8. لأنّه لديك أو لزوجك أو لأحد أقاربك تجربة مثمرة في الكُتّاب أو المدرسة القرآنية: نعم ☐ لا ☐
9. إن كانت هناك دوافع أخرى وضّحها:

.....

.....

.....

4) ماذا تعلّم ابنك في المدرسة القرآنية وماذا أكسبته؟

1. حفظ السّور القرآنية واستظهارها فقط: نعم ☐ لا ☐
2. حفظ الحروف العربية بالترتيب: نعم ☐ لا ☐
3. أصبح يتعرّف على أشكال الحروف ويميّز بينها: نعم ☐ لا ☐

4. صار يستطيع كتابة الحروف بشكل سليم: نعم لا

5. صار يمسك بالقلم بصورة صحيحة: نعم لا

6. تعلّم بعض الأخلاق الحميدة(الصدق/ الأمانة): نعم لا

7. حفظ بعض الأذكار والأدعية: نعم لا

8. هل صار لديه القدرة على التعبير الكتابي؟ نعم لا

9. هل أثرى ابنك رصيد كلماته بعد دخوله المدرسة القرآنية؟ نعم لا

10. هل يحاول توظيف كلمات عربية فصحى؟ نعم لا

5) مامدى متابعتك لابنك ومرافقته إيّاه فيما يتلقى في المدرسة القرآنية؟

1. أراقب مايتلقى يوميا: نعم لا

2. أعيد مراجعة ماتلقى معه: نعم لا

3. أطّلعُ على نشاطاته أحيانا: نعم لا

4. ليس لدي وقت لأطّلع على ماتلقاه: نعم لا

6) ماتعليقاتك على المنهج الدّراسي والبرنامج المتّبع في المدرسة القرآنية؟

1. جيّدٌ في محتواه: نعم لا

2. غير متوازن في محتواه: نعم لا

3. يحتاج إلى إعادة نظر من المتخصّصين في التعليمية: نعم لا

4. يُنمّي جميع المهارات لدى الأطفال(القراءة، الكتابة، التعبير): نعم لا

5. يُركّز على مهارات دون أُخرى: نعم لا

6. برنامج فقير من حيث محتواه: نعم لا

7) ماذا تقترح من أنشطة تُضاف إلى المدرسة القرآنية؟

.....

.....

.....

فهرس الموضوعات

الفهـرس

	الصفحة
مقدمة	1
مدخل: التعريف بالمصطلحات المفتاحية	
أولا: مفهوم التعليمية	5
1- التعريف اللغوي	5
2- المفهوم الاصطلاحي	5
ثانيا: المدرسة القرآنية	9
1- المفهوم اللغوي	9
2- المفهوم الاصطلاحي	10
ثالثا: المهارات اللغوية	11
1- مفهوم المهارة	11
2- مفهوم المهارة اللغوية	12
3- أنواع المهارات	13
الفصل النظري: المدارس القرآنية ودورها في تعليم الأطفال	
المبحث الأول: واقع التعليم في المدارس القرآنية وعلاقته بالطفل	19
المطلب الأول: المراحل التاريخية للتعليم القرآني بالجزائر	19
1- التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال	19
2- التعليم القرآني بالجزائر أثناء الاحتلال	20
3- التعليم القرآني بالجزائر بعد الحتلال :	21
المطلب الثاني: وظائف التعليم القرآني بالجزائر وأهدافه	24
أولا: الوظائف	24
1- الوظيفة الدينية التعبدية: من أهم الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة الدينية التعبدية بالمدرسة	24
2 – الوظيفة التربوية : من الأساليب التي تحقق هذه الوظيفة مايلي :	24
3- الوظيفة الأخلاقية : من الأساليب التي تحقق الوظيفة الأخلاقية مايلي:	25
4-الوظيفة الاجتماعية	25

5-الوظيفة العقلية	26
6- الوظيفة النفسية	26
7- الوظيفة التعلمية	27
8- الوظيفة الجسمية	27
ثانيا: أهداف التعليم القرآني بالجزائر	27
1- الأهداف التربوية	28
2-الأهداف السلوكية	28
3- الأهداف الاجتماعية	29
4- الأهداف العلمية	29
المطلب الثالث: طرق تدريس اللغة العربية في المدارس القرآنية	30
1- الطريقة الجماعية	30
2 – الطريقة الفردية	32
المبحث الثاني: دوافع العليم القرآني بالنسبة للطفل	33
المطلب الأول: الطفل ما قبل المدرسة	33
أولا: مفهوم الطفل، مراحله وخصائصه	33
1. المفهوم اللغوي للطفل	33
2. المفهوم الاصطلاحي للطفل	34
3. مراحل نمو الطفل	35
4- خصائص نمو الطفل	36
المطلب الثاني: معلّم المدرسة القرآنية ودوره التربوي	38
1- الصفات الفطرية لمعلّم المدرسة القرآنية	39
2- الصفات المعرفية لمعلّم المدرسة القرآنية	40
3- الصفات المهنية لمعلّم المدرسة القرآنية	40
4- الصفات الخارجية لمعلّم المدرسة القرآنية	41
المطلب الثالث: البرامج التربوية الموّجهة لطفل ما قبل المدرسة	42
1- البرنامج اليومي	42
2- البرنامج الأسبوعي	43
3- البرنامج الشهري	43

الفصل التطبيقي: دراسة واقع التعليم في المدارس القرآنية	
المبحث الأول : الإجراءات المنهجية	46
المطلب الأول: مجالات الدراسة.	46
1-المجال المكاني	46
2 – المجال الزماني	47
3- المجال البشري	48
4- العينة :	48
المطلب الثاني: المنهج المستخدم.	49
المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات	50
1- الملاحظة	50
2- المقابلة	52
3- الاستبيان	53
المبحث الثاني: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	56
المطلب الأول: عرض البيانات ومناقشة النتائج	56
1. عرض خصائص العينة	56
2. مناقشة النتائج	58
المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها	58
1. عرض نتائج الدراسة	58
2- تفسير نتائج الدراسة	70
خاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	77
الملاحق	/
فهرس	/
ملخص	/

ملخص الدراسة

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على دور المدرسة القرآنية في تعليمية اللغة العربية للطفل، استعداداً للدخول المدرسي، منطلقة من التساؤل الآتي:

ما دور المدارس القرآنية في تعليم اللغة العربية للطفل ؟

وتفرّع عن هذا السؤال عدّة تساؤلات فرعية وفرضيات، وفق خطة مكوّنة من فصلين:

– فصل نظري: تناول أهم المصطلحات والمفاهيم الواردة في الموضوع، ودور المدارس القرآنية في تعليم اللغة العربية للطفل، وأهم دوافع التعليم القرآني.

– وفصل تطبيقي: أجرينا فيه دراسة ميدانية في مدرستين قرآنيتين هما:

. مدرسة مسجد ابن العباس بدائرة هيليوبوليس/ قالمة.

. مدرسة مسجد محفوظ برقاش ببلدية الفجوج/ قالمة.

معتمدين في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان.

ومن أهم النتائج التي خلُصت إليها الدراسة أن للمدرسة القرآنية دورا كبيرا في تعليم اللغة العربية لطفل ما قبل التمدرس النظامي، كما أنها تُمكّن الطفل من اكتساب أهم الملكات والمهارات اللغوية: من فهم، واستماع، وقراءة، وكتابة. فضلا عن أن للمدارس القرآنية دورا في إعداد الطفل من الناحية المعرفية والتربوية والنفسية والاجتماعية.

Abstract :

This study aims to identify the role of the Quranic school in teaching the Arabic language to the child, in preparation for entering the school, based on the following question:

What is the role of Quranic schools in teaching Arabic to a child?

This question was divided into several sub-questions and hypotheses, according to a plan consisting of two chapters:

A theoretical chapter: It deals with the most important terms and concepts mentioned in the topic, the role of Quranic schools in teaching the Arabic language to a child, and the most important motives for Quranic education.

- An applied chapter: We conducted a field study in two Qur'anic schools:

Ibn Al Abbas Mosque School, Heliopolis / Guelma Department.

Mahfouz Barqash Mosque School in the municipality of Al-Fujuj / Guelma.

We rely on our study on the descriptive analytical approach, which is based on observation, interview and questionnaire.

Among the most important findings of the study is that the Qur'anic school has a major role in teaching Arabic language to a pre-school child, and it also enables the child to acquire the most important faculties and language skills: understanding, listening, reading, and writing. In addition, the Qur'anic schools have a role in preparing the child from the knowledge, educational, psychological and social side.

Abstrait :

Cette étude vise à identifier le rôle de l'école coranique dans l'enseignement de la langue arabe à l'enfant, en vue de son entrée à l'école, sur la base de la question suivante:

Quel est le rôle des écoles coraniques dans l'enseignement de l'arabe à un enfant?

Cette question a été divisée en plusieurs sous-questions et hypothèses, selon un plan composé de deux chapitres:

Un chapitre théorique: Il traite des termes et concepts les plus importants mentionnés dans le sujet, du rôle des écoles coraniques dans l'enseignement de la

langue arabe à un enfant et des motivations les plus importantes de l'éducation coranique.

- Un chapitre appliqué: Nous avons mené une étude de terrain dans deux écoles coraniques:

École de la mosquée Ibn Al Abbas, département d'Héliopolis / Guelma.

École de la mosquée Mahfouz Barqash dans la municipalité d'Al-Fujuj / Guelma.

Nous nous appuyons sur notre étude sur l'approche analytique descriptive, basée sur l'observation, l'entretien et le questionnaire.

L'une des conclusions les plus importantes de l'étude est que l'école coranique a un rôle majeur dans l'enseignement de la langue arabe à un enfant d'âge préscolaire, et elle permet également à l'enfant d'acquérir les facultés et les compétences linguistiques les plus importantes: comprendre, écouter, lire et écrire. De plus, les écoles coraniques ont un rôle à jouer dans la préparation de l'enfant du point de vue du savoir, de l'éducation, de la psychologie et de la société.